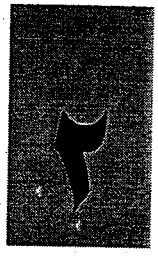

البشارة بنبى الإسلام

فى

التوراة والإنجيل

الأستاذ المساعد / أحمد مصطفى على

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد . كلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا

مقدمة

الحمد لله الذى رضى لنا ا لإسلام دينا ونصب لنا الدلالة علي صحته برهاناً مبيناً ، وأوضح السبيل إلى معرفته واعتقاده حقاً يقينا ، ووعد من قام بأحكامه وحفظ حدوده أجراً عظيماً ، وفرض علينا الانقياد له ولأحكامه والتمسك بدعائمه وأركانه والاعتصام بعراه وأسبابه فهو دينه الذى ارتضاه لنفسه ولأنبيائه ورسله وملائكة قدسه فيه اهتدى المهتدون وإليه دعا الأنبياء والمرسلون .

ولقد سبقت مشيئة الله تعالى أن يجعل دين محمد دين العالمين لذلك أخذ العهد والميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين أن يؤمنوا بمحمد ﷺ إذا جاءهم مصدقاً لما أنزل عليهم . وكان معنى ذلك تنبيه الأمم والشعوب التى ستدرك زمن سيدنا محمد ﷺ إلى الإيمان به والتصديق بدعوته لأنها دعوة الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولأنها الدعوة العالمية التى كتب الله لها الخلود إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وفى ذلك يقول الحق عزل وجل { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}[1] .

كما أخبر الأنبياء فيما أنزل عليهم من كتب بكرامة هذا النبى العظيم وذكر لهم أوصافه وعلاماته مما يزيل الشك ويضئ طريق الحق وفى ذلك يقول سبحانه: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[2] .

ويقول عز وجل { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ }[3] .

وقد كان أحبار اليهود والنصارى وعلماؤهم يعرفون النبى ﷺ قبل بعثته وكانوا ينتظرون خروجه ومن ذلك ما قاله " ابن الهيبان " حين حضرته الوفاة قال يا معشر يهود أترون ما أخرجنى من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع قالوا أنت أعلم قال : فإنى خرجت أتوقع نبى قد أطل زمانه ، هذه البلاد مهاجره ، فاتبعوه ولا يسبقن إليه غيركم إذا خرج[4] .

---

[1] سورة آل عمران آية ٨١ .

[2] سورة الأعراف آية ١٥٧ .

[3] سورة الصف آية ٦ .

[4] السيرة النبوية لابن هشام تحت عنوان " إنزار يهود " ١ / ١٢٩ — ١٣٠ والبداية والنهاية لابن كثير ج٤ ص ١٢١ .

وكذلك جاء فى القرآن العظيم ما يؤيد ذلك ويبين أن اليهود والنصارى يعرفون النبى ﷺ كما يعرفون أبناءهم ولكن حسداً وحقداً من عند أنفسهم ينكرون ذلك قال تعالى { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }[1] .

وفى هذا البحث سوف نستخرج بعض البشارات التى وردت فى التوراة وكذلك فى أسفار أنبيا بنى إسرائيل مثل أشعياء وميخا وحبقوق وحجى وملاخى .

وكذلك بعض البشارات الواردة فى الأناجيل الأربعة "متى ولوقا ومرقص ويوحنا" وكذلك البشارات التى جاءت فى إنجيل برنابا .

وإن البشارات التى وردت فى العهدين القديم والجديد إما بالإشارة حينا أو بالتصريح بأسمه حيناً آخر أو بذكر نعته وصفته .

أما إنجيل برنابا فقد وردت فيه البشارات بالتصريح باسمه وزمانه ومكانه لذلك النصارى ينكرون هذا الإنجيل ويزعمون أنه من تأليف علماء المسلمين أو أن علماء الإسلام حرفوا هذا الإنجيل وكل ذلك كذب وافتراء وسوف نرد عليهم عند ذكر تلك البشارات .

وإن استخراج تلك البشارات من كتب اليهود والنصارى لا يعنى أننا نقول أن هذه الكتب هى التى جاءت من عند الله على موسى وعيسى عليهما السلام .

بل إننا نقول أن هذه الكتب رغم ما أصابها من تحريف وتغير فقد أبقى المولى عز وجل تلك البشارات وأزاغ أبصارهم عنها وأعمى قلوبهم لتكون حجة عليهم[2] وكرامة للنبى ﷺ بأن اسمه موجود فى جميع الكتب السماوية وأنه لا يستطيع أحد محوه .

ثم إننا نذكر تلك البشارات للرد على الغرب المسيحى اللذين يرسمون صوراً مسيئة للرسول ﷺ ويفترون عليه الكذب فى كتاباتهم ونشراتهم وجميع إذاعاتهم المسموعة والمرئية واجتماعاتهم وندواتهم إننا نقول لهم إن هذا الرسول الذين تفترون عليه الكذب هو مذكور فى كتبكم المقدسة لديكم فإن كانت هذه الكتب من العهدين القديم والجديد مقدسة والعمل بها واجب ومخالفتها محرمة شرعاً عندكم وجب الإيمان بالنبى محمد ﷺ لأنه مذكور فى العهدين القديم والجديد باسمه وصفته ومكانه وسوف نذكر ذلك فى تلك البشارات مفصلاً .

وإن كنتم لا تعتقدون فى قدسية الكتب التى تحت أيديكم من العهدين القديم والجديد فأنتم ليسوا أهل كتاب بل كفار كما قال الحق جلا فى علاه { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}[3] وقال { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[4] .

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول : البشارات بنبى الإسلام فى العهد القديم

---

[1] سورة البقرة آية ١٤٦ .

[2] لما استخرج المسلمون تلك البشارات زعم اليهود أنها خاصة بيوشع بن نون وزعم النصارى أنها خاصة بالمسيح وقد رددنا على ذلك فى مواضعه .

[3] سورة المائدة آية ٧٢ .

[4] سورة المائدة آية ٧٣ .

وقد قسمته إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر التكوين .

الفصل الثانى : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر التثنية .

الفصل الثالث : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر المزامير .

الفصل الرابع : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر أشعياء .

الفصل الخامس : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر حزقيال ودانيال وميخا وحبقوق وحجى وملاخى .

الباب الثانى : البشارة بنبى الإسلام فى العهد الجديد .

قد قسمته إلى أربع فصول :

الفصل الأول : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى إنجيل متى .

الفصل الثانى : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى إنجيل مرقص .

الفصل الثالث : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى إنجيل لوقا .

الفصل الرابع : البشارة بالنبى محمد ﷺ فى إنجيل يوحنا .

الباب الثالث : الشارة بنبى الإسلام فى إنجيل برنابا .

الباب الأول

البشارات بنبى الإسلامى فى العهد القديم

الفصل الأول

البشارة النبى محمد ﷺ فى سفر التكوين

البشارة الأولى :

قد جاء فيها أن هاجر لما هربت من سارة زوج إبراهيم رأت فى تلك الليلة ملكاً من الملائكة فقال يا هاجر ماذا تريدين ؟ ومن أين أقبلت؟ قالت هربت من سارة ، قال إرجعى إليها وأخضعى لها ، فإن الله سيكثر زرعك وذريتك وتلدين ولداً اسمه إسماعيل ، لأن الله قد سمع خشوعك ، ويكون ولدك فى أعين الناس ، وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع ويكون أمره فى معظم الدنيا أما نص سفر التكوين فهو : فقال أبرام لسارای هوذا جاريتك فى يدك إفعلى بها ما يحسن فى عينيك ، فأذلتها سارای فهربت من وجهها فوجدت ملاك الرب على عين الماء فى البرية على العين التى فى طريق شور ، وقال يا هاجر جارية[1] سارای من أين أتيت وإلى أين تذهبين ، فقالت أنا هاربة من وجه مولاتى سارای ، فقال لها ملاك الرب إرجعى إلى مولاتك وأخضعى تحت يديها ، وقال لها ملاك الرب تكثيراً أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة ، وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتلدين إبناً وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك وإنه يكون إنساناً وحشياً يده على كل واحد ويد كل واحد عليه[2] .

فهذا النص يبشر صراحة بنبوة سيدنا محمد ﷺ فإنه من المعلوم أن إسماعيل وأولاد صلبه لم يكونوا متصرفين فى معظم الدنيا ، وإنما الإشارة بذلك لعظيم ذريته وهو نبينا محمد ﷺ لأن دين الإسلام علا على أهل الأرض وأكثر معمورها وتصرفت أمته فى مشارق الأرض ومغاربها ، وهذا أمر يعرفه علماء اليهود وجماهيرهم ولكنه يكتمونه عن عوامهم .

ففى هذه البشارة شافه الله هاجر ولاطفها أتم ملاطفة ، وأخبرها أن يد إبنها على يد كل الخلائق وأن كلمته العليا وكلمة من سواه السفلى ، وذلك لم يتم إلا على يد رسول الله ﷺ[1] .

وقال المستخرجون لهذه البشارة : معلوم أن يد بنى إسماعيل قبل مبعث محمد ﷺ لم تكن فوق أيدى بنى إسحاق ، بل كان فى أيدى بنى إسحاق النبوة والكتاب ، وقد دخلوا مصر زمن يوسف مع يعقوب فلم يكن لبنى إسماعيل فوقهم يد ، بل خرجوا منها لما بعث موسى وكانوا مع موسى من أعز أهل الأرض ، ولم يكن لأحد عليهم يد

---

(١) لقد افترى اليهود على هاجر وقالوا أنها جارية والحق أنها أميرة مصرية ولم تكن جارية وقد ثبت ذلك وفقاً لعلم الجينات وطبقاً للشريعة اليهودية أن نسب هاجر إنما هو أرفع من نسب سارة " انظر المسيح فى الإسلام الشيخ أحمد ديدات ص ٢٦ ط دار الفضيلة .

(٢) العهد القديم – سفر التكوين اصحاح ١٦ فقره من ٦ – ١٢ .

(٣) الرد على النصارى لأبى البقاء صالح الحسين الجعفرى – تحقيق دكتور محمد محمد حسانين ص ١١٥ ط مكتبة وهبه .

ولذلك كانوا مع يشوع إلى زمن داود ، وملك سليمان الملك الذى لم يؤت أحد مثله ، فلم يكن يد بنى إسماعيل عليهم ، ثم بعث الله المسيح فكفروا به وكذبوه فدمر عليهم تكذيبهم إياه وزال ملكهم ولم يقم لهم بعده قائمة وقطعهم الله فى الأرض أمما .

وكانت تحت حكم الرومان والفرس وغيرهم ، ولم يكن يد ولد إسماعيل عليهم فى هذا الحال ، ولا كانت فوق يد الجميع إلى أن بعث الله محمداً ﷺ برسالته وأكرمه الله بنبوته فصارت بمبعثه يد بنى إسماعيل فوق الجميع ، فلم يبق فى الأرض سلطان أعز من سلطانهم بحيث قهروا سلطان فارس والروم والترك والديلم ، وقهروا اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وعباد الأصنام فظهر بذلك تأويل قوله فى التوراة " ويكون يده فوق يد الجميع ، ويد الكل " وهذا مستمر إلى آخر الدهر " .

قالت اليهود : نحن لا ننكر هذا ، ولكن إن هذه بشارة بملكه وظهروره وقهره لا برسالته ونبوته ، قال المسلمون : الملك ملكان ، ملك ليس معه نبوة بل ملك جبار متسلط ، وملك نفسه نبوة ، والبشارة لم تقع بالملك الأولى ولاسيما إن ادعى صاحبه النبوة والرسالة وهو كاذب مفتر على الله فهو من شر الخلق وأفجرهم وأكفرهم ، فهذا لا تقع البشارى بملكه وإنما يقع التحذير من فتنته .

كما وقع التحذير من فتنة الدجال ، بل هو شر من سنحاريب وبختنصر والملوك الظلمة الفجرة الذين يكذبون على الله ، فالأخبار لا تكون بشارة ، ولا تفرح به هاجر وإبراهيم ، ولا يبشر أحد بذلك ولا يكون ذلك إثابة لها من خضوعها وذلها وأن الله قد سمع ذلك ويعظم هذا المولود ويجعله لأمة عظيمة وهذا عند الجاحدين بمنزلة أن يقال : إنك ستلدين جباراً ظالماً طاغياً يقهر الناس بالباطل ، ويقتل أولياء الله ويسبى حريمهم ويأخذ أموالهم بالباطل ، ويبدل أديان الأنبياء ، ويكذب على الله ونحو ذلك ، فمن حمل هذه البشارة على هذا فهو من أعظم الخلق بهتاناً وفرية على الله ، وليس هذا بمستنكر لأمة الغضب ، وقتلة الأنبياء وقوم البهت[1] .

البشارة الثانية :

جاء فى سفر التكوين قول الله تعالى مخاطباً لإبراهيم – عليه السلام – وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا ، أباركة وأثمره وأكثرة كثيراً جداً ، إثنى عشر رئيساً بلد وأجعله أمة كبيرة[2] .

وبالنص العبرانى " وليشماعيل سمعتيخاهنى بيراختى أوثووهفريتى أوثو هربيتى بمادماد والترجمة الحرفية لهذا النص عن اللغة العبرانية : وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه . ها أنا أباركة وأثمره وأكثره بمأدمأد " ومعناها الصريح باللفظ العبرانى وأكثره " بمحمد ﷺ "[3] .

فهذه الكلمة " بمادماد " إذا عددنا حساب حروفها بالجمل وجدناه إثنين وتسعين وذلك عدد حساب حروف " محمد ﷺ " فإنه أيضاً إثنان وتسعون ، وإنما جعل ذلك فى هذا الموضع ملغزاً ، لأنه لو صرح به لبدلته اليهود واسقطته من التوراة كما عملوا فى غير ذلك .

فإن قالوا إنما يوجد فى التوراة عدة كلمات ما يكون حساب حروفه متساوياً لعدد حساب حروف اسم زيد ، وعمر ، وخالد ، فيكونون أنبياء ؟ فالجواب : أن الأمر كما يقولون لو كان لهذه الآية أسوة بغيرها من كلمات التوراة لكنا نقيم البراهين والأدلة على أنه لا أسوة لهذه الكلمة بغيرها فى سائر التوراة وذلك أنه ليس فى التوراة

---

(١) هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ابن قيم الجوزية تحقيق محمد على أبو العباس ص ٩١ ، ٩٢ ط مكتبة القرآن ، بالقاهرة

(٢) الكتاب المقدس – سفر التكوين اصحاح ١٧ عدد ٢٠ .

(٣) محمد بنى الإسلام فى التوراة والإنجيل والقرآن – محمد عزت إسماعيل الطهطاوى ص ٣ ط مطبعة التقدم ١٩٧٢.

من الآيات ما حاز به إسماعيل الشرف كهذه الآية لأنها وعد من الله تعالى لإبراهيم بما يكون من شرف إسماعيل وليس فى التوراة آية آخرى مشتملة على شرف لقبيلة زيد وعمر وخالد وبكر كما أنه ليس فى هذه الآية كلمة تساوى " بمادماد " التى معناها " جداً جداً " وذلك أنها كلمة المبالغة من الله سبحانه وتعالى ، فلا أسوة لها من كلمات الآية المذكورة وإذا كانت هذه الآية أعظم الآيات مبالغة من باقى كلمات تلك الآية فلا عجب أن تتضمن الإشارة إلى أجل أولاد إسماعيل شرفاً ، وأعظمهم قدراً محمد ﷺ .

وإذا قد بينا أنه ليس لهذه الكلمة أسوة بغيرها من كلمات هذه الآية . ولا لهذه الآية أسوة بغيرها من آيات التوراة فقد بطل اعتراضهم[1] .

وقال : عبد السلام[2] — وكان من أحبار اليهود ثم أسلم — أن اليهود قد أعترضوا على هذا الدليل بأن الباء فى " بمادماد " ليست من نفس الكلمة ، بل هى أداة وحرف جئ به للصلة ، فلو أخرج منه أسم (محمد) لاحتاج به إلى باء ثانية ويقال ببمادماد ، قلنا : من المشهور عندهم إنه إذا اجتمع الباءان أحدهما أداة والأخرى من نفس الكلمة تحذف الأداة وتبقى التى هى من نفس الكلمة ، وهذا شائع عندهم فى مواضع غير معدودة فلا حاجة إلى إيرادها[3] ، وقد صرح العلماء بأن من أسمائه ﷺ مادماد[4] .

ثم إن نص هذه البشارة تدل دلالة قطعية على سيدنا محمد ﷺ فقوله تعالى " أجعله أمة كبيرة " يشير إلى سيدنا محمد ﷺ لأنه لم يكن فى ولد إسماعيل من كان لشعب كبير غيره[5] وقد قال الله تعالى ناقلاً دعاء إبراهيم وإسماعيل فى حقه عليهم السلام فى كلامه المجيد أيضاً { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[6] .

وقد ذكر الشيخ رحمت الله الهندى ناقلاً عن الإمام القرطبى : أنه قد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التوراة " البشارة السابقة " فى موضعين اسم محمد ﷺ بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما بينهم :

الأول : قوله جداً جداً فهو بتلك اللغة : بمادماد ، وعدد هذه الحروف إثنان وتسعون ، لأن الباء إثنان والميم أربعون والألف واحد ، والدال أربعة والميم الثانية أربعون ، والألف واحد ، والدال أربعة ، وكذلك الميم من (محمد) أربعون والحاء ثمانية والميم أربعون والدال أربعة[7] .

والثانى : قوله " لشعب كبير " فهو بتلك اللغة لغوى غدول : فاللام عندهم ثلاثون ، والغين ثلاثة ، لأنه عندهم فى مقام الجيم ، إذ ليس فى لغتهم جيم ولا صاد ، والواو ستة ، والياء عشرة والغين أيضاً ثلاثة ، والدال أربعة والواو ستة واللام ثلاثون ، مجموع هذه أيضاً اثنان وتسعون[8] .

---

(١) بذل المجهود فى إفحام اليهود للمسوءل بن يحيى بن عباس المغربى " وقد كان من أعاظم أحبار اليهود ثم أسلم وكتب هذه الرسالة للرد على اليهود " ص ٣٤ — ٣٥ ط مكتبة الجهاد بالقاهرة والشامى بالمنصورة .

(٢) هو عبد السم الدفترى كان يحفظ التوراة بتمامها فصار دفترياً ، أسلم وحسن إسلامه وكتب هذه الرسالة للرد على اليهود وله جامع وأوقاف " كشف الظنون " ٢ / ٢٠٢٧ " .

(٣) إظهار الحق الشيخ رحمت الله الهندى ج٤ ص ١١٣٨ .

(٤) الشفا بتحريف حقوق المصطفى — القاضى عياض ج١ ص ٢٣٤ .

(٥) ولم يأت من نسل إسماعيل نبى غيره .

(٦) سورة البقرة آية ١٢٩ .

(٧) صورتها كما يلى بمادماد ٢ب + ٤٠م + ١م + ٤د + ٤٠م + ١م + ٤د = ٩٢ ، وحروف كلمة محمد حسابها كما يلى ٤٠م + ٨ح + ٤٠م + ٤د = ٩٢ .

(٨) إظهار الحق — العلامة رحمت الله الهندى ج٤ ص ١١٣٦ — ١١٣٧ .

وبهذا تكون قد تمت البشارة بأنها بجميع أوصافها تنطبق على سيدنا رسول الله محمد ﷺ ، وأن اليهود يعرفون ذلك جيداً كما يعرفون أبناءهم كما قال الحق عز وجل فى القرآن العظيم { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }[١] .

البشارة الثالثة :

قد وردت فى الإصحاح الحادى والعشرين ونصها " لأنه بإسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضاً سأجعله أمه لأنه نسلك "[٢] .

وصحة الترجمة " سأجعله أمه لأن نسلك هو " كما وردت فى حاشية الكاثوليك[٣] .

البشارة الرابعة :

قد وردت فى الإصحاح الحادى والعشرين أيضاً ونصها فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر لا تخافى لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو ، قومى احملى الغلام وشدى يدك به لأنى سأجعله أمة عظيمة وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام فكبر وسكن فى البرية ، وكان ينمو رامى قوس[٤] وسكن فى برية فاران وأخذت له أمه زوجه من أرض مصر[٥] .

والمتتبع للنص العبرانى وهو : يا هاجر قومى سى هاعر يقى اث نادح يولى لفى دل أتمى مايو " وتفسيره قومى إحملى هذا الطفل واحتفظى به فإن منه محمداً وذريته كنجوم السماء[٦] .

البشارة الخامسة :

قد وردت فى الإصحاح التاسع والأربعين ونصها : لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب[٧] .

وفى الترجمة العربية للنص العبرانى التى صدرت سنة ١٨١١ ميلادية أن البشارة نصها " فلا يزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت أمره حتى يجئ الذى هو له وإليه تجتمع الشعوب[٨] .

والمعنى لا تزول السلطة من بيت يهوذا ذا والمشترع من بين رجليه أو من صلبه وهو المسيح لأنه من بيت يهوذا فيكون ما بينه فى الأناجيل يبقى مستمراً حتى يأتى شيلون[٩] " أ من له الأمر " فيكون الحكم والعمل على شريعته ولم يتحقق هذا إلا بسيدنا محمد ﷺ وفى نسخة لندن "حتى يجئ الذى له الكل وإياه تنتظر الأمم[١٠].

---

[١] سورة البقرة آية ١٤٦ .

[٢] سفر التكوين إصحاح ٢١ فقرة ١٢ ، ١٣ .

[٣] محمد نبى الإسلام ص ٤ .

[٤] كان أولاد إسماعيل فى سالف الزمان أصحاب النبل وقال الرسول ﷺ : أراموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً انظر فتح البارى ٦ / ٩١ باب ٧٨ من كتاب الجهاد حديث رقم ٢٨٩٩ وقال ﷺ " من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا "رواه مسلم فى فضل الرمى ٣ / ٦٥ .

[٥] سفر التكوين إصحاح ٢١ فقرة من ١٧ — ٢١ .

[٦] محمد نبى الإسلام فى التوراة والإنجيل والقرآن محمد عزت ص٧ .

[٧] العهد القديم — سفر التكوين إصحاح ٤٩ عدد ١٠ ط ١٩٨٤ .

[٨] نقلاً من إظهار الحق ج٤ ص ١١٣٩ ط الرياض المملكة العربية السعودية .

(٩) قد جاء فى كتاب قاموس الكتاب المقدس ص ٥٣٦ " وقد حار العلماء فى تفسير شيلون وفهم المقصود منها " فأقول : سبب الحيرة هو التعصب الأعمى ومن ترك التعصب والهوى من علماء أهل الكتاب قال بأن المقصود منها هو محمد ﷺ بلا ريب وانطباقها عليه ظاهر

[١٠] محمد نبى الإسلام — المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوى ص٥ .

وفى هذا النص دلالة على أن يجئ سيدنا " محمد " عليه السلام بعد تمام حكم موسى وعيسى ، لأن المراد من الحاكم هو موسى – عليه السلام – لأنه بعد يعقوب ما جاء صاحب شريعة إلى زمان موسى إلا موسى ، والمراد من الراسم هو عيسى ، لأنه بعد موسى إلى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة إلا عيسى وبعدها ما جاء صاحب شريعة إلا محمد ﷺ فعلم أن المراد من قول يعقوب فى آخر الأيام نبينا محمد عليه السلام لأنه فى آخر الزمان بعد مضى حكم الحاكم والراسم ما جاء إلا سيدنا محمد عليه السلام – ويدل عليه أيضاً قوله " حتى يجئ الذى له " أى الحكم بدلالة مساق الآية وسياقها .

الفصل الثانى

البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر التثنية

البشارة الأولى :

إن موسى الكليم – عليه السلام – قد بشر بخير الأنام فى ثلاثة مواضع من سفر التثنية أما البشارة الأولى فنصها " أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصية به ويكون الإنسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به بأسمى أنا أطالبه[1] .

كانت هذه أولى بشارات موسى – عليه السلام – بآخر الأنبياء وأعظمها ، وإن هذه البشارة ليست بشارة بيوشع – عليه السلام – كما يزعم الآن أحبار اليهود ، ولا بشارة بعيسى – عليه السلام – كما يزعم النصارى ، وإنما هى بشارة صريحة بالنبى محمد ﷺ لأنها وقعت بنبى من أخوة بنى إسرائيل ، لا من بنى إسرائيل أنفسهم ، وإن يوشع وعيسى عليهما السلام هما من بنى إسرائيل ، فلو كان المراد بالبشارة واحد منهما لقال أقيم لهم نبياً من أنفسهم كما قال تعالى { لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ}[2] واخوة بنى إسرائيل هم بنو إسماعيل ، ولا يعقل فى لغة أمة من الأمم أن بنى إسرائيل هم أخوة بنى إسرائيل ، كما أن أخوة زيد لا يدخل فيهم زيد ولكن اليهود والنصارى – لعنهم الله – يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، وسوف نفصل القول دحض فريتهم . ونبين بما لا يدع مجالاً لشك أن هذه البشارة لا تنطبق على يوشع بن نون كما يزعم اليهود ولا تنطبق على عيسى بن مريم كما يزعم النصارى ، وأن قولهم كذب وافتراء وذلك للأسباب الآتية :

أولاً : بالنسبة ليوشع بن نون " عليه السلام – لا توجد مماثلة بينه وبين موسى – عليه السلام – لأن موسى – عليه السلام – صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على أوامر ونواه ، ويوشع ليس كذلك ، بل هو متبع لشريعة موسى عليه السلام .

١ – أن هذه البشارة جاءت بلفظ " سوف أقيم " – أى بصيغة الاستقبال ويوشع كان حاضراً عند موسى – عليه السلام داخلاً فى بنى إسرائيل نبياً فى هذا الوقت[3] فكيف يصدق عليه هذا اللفظ وهو يسمع هذه الكلمات بأذنيه .

٢ – أن يوشع بن نون من بنى إسرائيل ، ولا يجوز أن يقوم أحد من بنى إسرائيل مثل موسى – عليه السلام – كما دلت عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر التثنية التى جاء فيها " ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجهاً لوجه "[4] فإن قام أحد مثل موسى بعده من بنى إسرائيل يلزم تكذيب هذا القول .

ثانياً : بالنسبة لعيسى بن مريم عليه السلام فليس هو المقصود بالبشارة الأسباب الآتية :

١ – أن اليهود المعاصرين لعيسى – عليه السلام – كانوا ينتظرون نبياً آخر مبشراً به فى هذا الباب ، وكان هذا المبشر به عندهم غير المسيح[5] .

---

(١) سفر التثنية إصحاح ١٨ عدد ١٨ ، ١٩ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٤ .

(٣) كان يوشع معاصراً لموسى وكان فتاه وخليفته .

(٤) سفر التثنية إصحاح ٣٤ عدد ١٠ ، ١١ .

(٥) إظهار الحق ج٤ ص ١١١٦ .

٢ – انه وقع فى هذه البشارة لفظ " مثلك " وعيسى – عليه السلام – ليس مثل موسى – عليه السلام – لأن عيسى يختلف عن موسى فى أمور كثيرة منها :

أ – الميلاد حيث أن عيسى عليه السلام ولد بمعجزة إلهية حيث أنه ولد بدون أب وموسى ليس كذلك ، فقد ولد من أب وأم وهما عمران والده ويوكابد والدته كما صرح بذلك سفر الخروج[١] .

ب – أن عيسى – عليه السلام – لم يتزوج ولم ينجب وأن موسى تزوج وأنجب .

ج – أن موسى أتى بشريعة جديدة وأن عيسى لم يأت بشريعة جديدة بل كانت رسالته مكملة لشريعة موسى – عليه السلام – حيث قال عيسى عليه السلام " لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل[٢] .

د – كذلك البشارة لا تطبق على عيسى – عليه السلام – لأنه من بنى إسرائيل مثل موسى ولا يجوز أن يقوم نبى مثل موسى فى بنى إسرائيل كما جاء فى التوراة ، وسبق التدليل عليه .

هـ – كذلك عيسى – عليه السلام – ليس كمثل موسى – عليه السلام فى عقيدة النصارى حيث يزعم النصارى أن عيسى هو الإله المتجسد وأنه ابن الله وأنه قتل وصلب وأن اليهود لا يقولون بذلك فى موسى – عليه السلام – .

ومن خلال ذلك يتبين أن عيسى – عليه السلام – ليس كمثل موسى عليه السلام – لا فى عقيدة اليهود ولا النصارى .

ومن خلال ذلك يتبين أن البشارة خاصة بسيدنا محمد ﷺ حيث أنه مثل موسى – عليه السلام – لما يأتى :

أن موسى – عليه السلام – ومحمد ﷺ كل منهما ولد ولادة طبيعية من أب وأم وأن كلا منهما تزوج وأنجب ، وأن كلا منهما أتى بشريعة جديدة وأن كلا منهما مات ودفن فى مكان معلوم .

ثم إن هذه البشارة تذكر أن النبى الأتى الذى هو مثل موسى والذى سيظهره الله ليس من أبناء بنى إسرائيل ولا من بين أنفسهم ولكن من وسط إخوتهم ومن ثم كان محمداً هو من وسط إخوتهم ، لأن أبناء إسحاق هم إخوة لأبناء إسماعيل وبنفس النمط فإن محمداً من وسط إخوة بنى إسرائيل ذلك لأنه من سلالة إسماعيل بن إبراهيم هذا بالحقيقة كما تبنئ به النبوؤة " أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم " .

وقد جاء فى البشارة لفظ " أجعل كلامى فى فمه " فهى كناية على أن النبى المنتظر نبى أمى يجهل القراءة والكتابة ، وهى صفة لا تنطبق إلا على محمد[٣] ﷺ فهو الذى كان أمياً حافظاً للكلام[٤] وقد " وضع جبريل الملاك القرآن الكريم فى فمه باللفظ والمعنى واستظهره رسول الله كما نزل[٥] .

وأما ما جاء فى البشارة من لفظ " فيكلمهم بكل ما أوصيه به " فلا نجد خير ما يقابلها من كلام إلا قوله عز وجل فى القرآن الكريم " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى "[٦] وبهذا تكون البشارة تنطبق حرفياً على محمد ﷺ .

---

(١) سفر الخروج إصحاح ٦ عدد ٢٠ .

(٢) إنجيل متى إصحاح ٥ عدد ١٧ .

(٣) التوراة – العقل العلم التاريخ – د / بدران محمد بدران ص ٢٢٧ ط دار الأنصار .

(٤) إظهار الحق ج٤ ص ١١٢٠ .

(٥) ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد – أحمد بدران ص ٣٩ ط دار المنار .

(٦) نورة النجم آية ٣ .

البشارة الثانية :

وأما ثانى البشارات التى بشر بها موسى – عليه السلام – فهى " فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته وقال أحجب وجهى عنهم وأنظر ماذا تكون آخرتهم ، إنهم جيل متقلب أولاد لا أمانه فيهم ، هم أغاروني بما ليس إلهاً أغاظونى بأباطلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم "[١] .

هكذا نوه الله لموسى – عليه السلام – وأمته فقوله " فأنا أغيرهم " (المقصود بنى إسرائيل) بما ليس شعباً " المقصود شعب جاهل " دلالة صريحة واضحة على أن أمة العرب أيام الجاهلية الأولى ، والعرب فى هذا العصر لم يكونوا شعباً ، ولا يمكن أن يطلق عليهم كلمة شعب ، فقد كانوا قبائل متفرقة يشيع بينهم الجهل والفوضى والعصبية ، وكانت الحروب بين هذه القبائل بعضها البعض – لا تنفض أبداً – وكان لا يمكن حسب حالتها هذه – أن تقوم لها قائمة أو يكون لها شأنا ، إلى أن جاء محمد ﷺ وجعل من هذه القبائل المتفرقة المتطاحنه الجاهلة شعباً عظيماً ، غزا العالم بفكره وفلسفته ودينه السوى القويم وهذا خير برهان ودليل على صدق البشارة[٢] .

فالمراد بشعب جاهل : العرب لأنهم كانوا فى غاية الجهل والضلال ، وما كان عندهم علم ، لا من العلوم الشرعية ، ولا من العلوم العقلية ، وما كانوا يعرفون سوى عبادة الأوثان والأصنام ، وكانوا محقرين عند اليهود .

فمقصود النص ، أن بنى إسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فأغيرهم باصطفاء الذين عندهم محقرين وجاهلون ، فأوفى وعد ، فبعث من العرب النبى ﷺ فهداهم إلى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى فى سورة الجمعة: هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين "[٣] وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس فى الباب العاشر من الرسالة الرومية[٤] ، لأن اليونانيين قبل ظهور عيسى – عليه السلام – بأزيد من ثلاثمائة سنه كانوا فائقين على أهل العالم كلهم فى العلوم والفنون وكان منهم جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط وبقراط وفيثاغورس وأفلاطون ، وأرسطو طاليس وأرشميدس ، وبليناس وأقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا أئمة فى الإلهيات الرياضيات والطبيعيات وفروعها قبل عيسى – عليه السلام – وكان اليونانيون فى عهده على غاية درجة فى الكمال فى فنونهم ، وكانوا واقفين على أحكام التوراة وقصصها وسائر كتب العهد العتيق[٥] ؛ إذاً من تكون الأمة الجاهلة إلا سوى أمة العرب قبل الإسلام .

البشارة الثالثة :

وهى آخر البشارات التى جاء بها موسى ونصها : وهذه هى البركة التى بارك بها موسى رجل الله بنى إسرائيل قبل موته فقال : جار الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم "[٦] .

هذه وصية صدرت عن سيدنا موسى عن الله تعالى حين وفاة سيدنا موسى – عليه السلام – وهى البشارة الثالثة له وهى آخر وصاياه[٧] .

---

(١) سفر التثنية إصحاح ٣٢ عدد ١٩ ، ٢٠ .

(٢) التوراة العقل العلم التاريخ د / بدران محمد ص ٢٢٨ ط دار الأنصار .

(٣) سورة الجمعة آية ٢ .

(٤) فقد ذكر اليونانيين فى الفقرة ١٢ ، وذكر هذه البشارة فى الفقرة ١٩ فيتوهم الناظر أنه جعل اليونانيين مصداق هذه البشارة وليس كذلك .

(٥) إظهار الحق ج٤ ص ١١٣٢ – ١١٣٤ .

(٦) سورة الجمعة آية ٢ .

(٧) فقد ذكر اليونانيين فى الفقرة ١٢ وذكر هذه البشارة فى الفقرة ١٩ فيتوهم الناظر أنه جعل اليونانيين مصداق هذه البشارة وليس كذلك .

وقد تضمنت للنبوات الثلاثة نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمد ﷺ فقوله " جاء الرب من سيناء "[١] أى البداية بداية الرسالات الثلاث فجر الرسالات رسالة موسى – عليه السلام – بدأت فى سيناء فمجيئه من سيناء هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى ونبأه عليه وهو إخبار عن نبوته . وقوله وأشرق لهم فى سعير بشارة نبوة المسيح – عليه السلام – " وساعير " قرية معروفة فى الناصرة نشأ وتربى فيها المسيح ، وبدأ الشروق مع رسالة عيسى بن مريم عليه السلام[٢] .

وقوله " وتلألأ فى فاران " أى سطع نور الله فى فاران ، وفاران هى مكة المكرمة التى خرج منها محمد ﷺ وهذا ترتيب رائع بذوغ فجر رسالة موسى وشروق رسالة عيسى ، تلألأ وسطع رسالة محمد ﷺ .

وقد وقع الأمر كما أخبر به سواء ، فإن الله سبحانه صدع بنبوة موسى ليل الكفر فأضاء فجره بنبوته . وزاد الضياء والإشراق بنبوة عيسى ، وكمل الضياء واستعلق وطبق الأرض بنبوة محمد ﷺ .

وذكر هذه النبوات الثلاثة التى اشتملت عليها هذه البشارة نظير ذكرها فى أول سورة " والتين والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين "[٣] فذكر أمكنة هؤلاء الأنبياء وأرضهم التى خرجوا منها " والتين والزيتون " المراد بها متيتهما وأرضهما وهى الأرض المقدسة التى هى مظهر المسيح " وطور سينين " الجبل الذى كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته ، وهذا البلد الأمين " مكة حرم الله وأمنه التى هى مظهر نبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم[٤] .

فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة ، سواء قالت اليهود " فاران " هى أرض الشام وليست أرض الحجاز أم لم تقل[٥] .

والمراد بقوله : من ربوات القدس وعن يمينه " هم الرجال الأولياء الصالحون : المراد بهم هنا أصحاب سيدنا محمد ﷺ لأنهم اللذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط[٦] .

ومعنى قوله : " نار شريعة لهم " هى المقصود بها شريعة الإسلام لأن فيها وعداً ووعيداً وحرباً وجهاداً فأحرقت المشركين ومحقتهم وأدخلتهم النار وبئس المصير .

تلك هى البشارات الثلاثة التى بشر بها موسى عليه السلام ، بآخر الأنبياء وأعظمهم محمد ﷺ خاتم الأنبياء .

---

(١) إظهار الحق ج٤ ص ١١٣٢ – ١١٣٤ .

(٢) سفر التثنية إصحاح ٣٢ عدد ١ ، ٢ .

(٣) هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية ص ٧٢ ، ٧٣

(٥) قد جاء فى توراة اليهود أن فاران تقع فى أرض الحجاز وهى مكة التى سكن فيها إسماعيل لما فارق أباه يقول سفر التكوين فى الاصحاح ٢٦ عدد ٢٠ – ٢١ ما نصه " وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس وسكن فى برية فاران وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر " .

(٦) تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب / عبد الله الترجمان تحقيق د / محمود على حماية ص ١٣٦ ط دار الثقافة للطباعة والنشر .

الفصل الثالث

البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر المزامير

البشارة الأولى :

تبدأ هذه البشارات فى المزمور الثانى حيث يقول الله – تعالى – لداود " إسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصى الأرض ملكاً لك ، تحطمهم بقضيب من حديد مثل إناء خزاف تكسرهم "[1] .

يقول المسيحيون إن المقصود بهذه الآية هو المسيح – عليه السلام – فهو الذى ينتظره اليهود . وهذا القول خطأ كل الخطأ ، لآن المسيح جاء بهدوء كامل وكانت دعوته مفرطة فى الروحانية ليكسر حدة المادية عند اليهود ، ولم يدخل المسيح الحرب يوماً ، ولم يستطع كسر شوكة اليهود ، أو كسر شوكة أى دولة أخرى .

وهناك من يقول إن المقصود بهذه البشارة هو داود نفسه ، وهذا خطأ لأن داود عليه السلام ومن بعده من اليهود لم يملكوا أقاصى الأرض كما قال المزمور بل على العكس من ذلك لقد تشتت اليهود فى كل أرجاء الأرض .

أما خاتم الأنبياء والمرسلين فهو الذى كسر أعداءه وحطمهم بكلمة الحق وسبق الإسلام ، وكانت كلمة الحق عنده سيف وقضيب حديد تكسرت عليه الأمم تكسرت جميعها كأوانى الخزف عندما تتهشم عند اصطدام قضيب الحديد بها .

البشارة الثانية :

هكذا يبشر داود بخاتم الأنبياء وصفوة المرسلين محمد ﷺ خير خلق كلهم فيقول " أنت أبرع جمالاً من بنى البشر إنسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك ، وبجلالك اقتحم إركب من أجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك مخاوف نبلك المسنونة فى قلب أعداء الملك " الله " شعوب تحتك يسقطون .

كرسيك يا الله إلى دهر الداهرين قضيب استقامه قضيب ملكك ، أحببت البر وأبغضت الإثم ، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفاقك كل ثيابك مر وعود سليخة من قصور العاج سرتك الأوتار ، بنات الملوك بين حظياتك ، جعلت الملكه عن يمينك بذهب أوفير .... عوضاً عن آبائك يكون بنوك تقيمهم رؤساء فى كل الأرض ، اذكر أسمك فى كل دور فدور من أجل ذلك تحمدك الشعوب إلى الدهر والأبد[2] .

يقول العلامة " رحمة الله الهندى " أن هذا الأمر مسلم عند أهل الكتاب أن داود – عليه السلام – يبشر فى هذا الزبور بنبى يكون ظهوره بعد زمانه ، ولم يظهر إلى هذا الحين عند اليهود نبى يكون موصوفاً بالصفات المذكورة فى هذا الزبور ، ويدعى علماء البروتستانت أن هذا النبى هو عيسى – عليه السلام – ويقول أهل الإسلام سلفا وخلفا أن هذا النبى محمد ﷺ .

فأقول : إنه ذكر فى هذا الزبور من صفات النبى المبشر هذه الصفات :

١ – كونه حسينا .

٢ – كونه أفضل البشر .

---

(١) سفر المزامير – مزمور ٢ عدد ٨ ، ٩ .

(٢) سف الزمامير – مزمور ٤٥ كله .

٣ – كون النعمة منسكبة على شفتية .
٤ – كونه مباركا إلى الدهر .
٥ – كونه متقلداً بالسيف .
٦ – كونه قوياً .
٧ – كونه ذا حق ودعه وصدق .
٨ – كون هداية يمينه بالعجب .
٩ – كون نبله مسنونة .
١٠ – سقوط الشعوب تحته .
١١ – كونه محبا للبر ومبغضاً للإثم .
١٢ – خدمة بنات الملوك إياه .
١٣ – إتيان الهدايا إليه .
١٤ – إنقياد كل أغنياء الشعب له .
١٥ – كون أبنائه رؤساء الأرض بدل آبائهم .
١٦ – كون اسمه مذكور جيلاً بعد جيل .
١٧ – مدح الشعوب إياه إلى دهر الداهرين .

وهذه الأوصاف توجد كلها فى محمد ﷺ على أكمل وجه :

أما الأول : فلأن أبا هريرة – رضى الله عنه – قال : ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه ، وإذا ضحك يتلألأ فى الجدار[١] ، وعن أم معبد[٢] – رضى الله عنها – قالت فى بعض ما وصفته به " أجمل الناس من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب " .

وأما الثانى : فلأن الله تعالى قال فى كلامه المحكم { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ }[٣] وقال أهل التفسير : أراد بقوله { وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ }[٤] محمد ﷺ أى رفعه على سائر الأنبياء من وجوه متعددة[٥] ، وقال ﷺ " أنا سيد ولد آدم ولا فخر "[٦] أى لا أقول ذلك فخراً لنفسى بل تحدثاً بنعمة ربى .

---

(١) انظر الوفا ٦٤/٢ ، والشفا ١ / ٦١ ، والبداية والنهاية ٦ / ١٧ وحدائق الأنوار ٢ /٨١٩ وقد وردت أحاديث فى صفات النبى عن عدد من الصحابة فى فتح البارى ٦ / ٥٦٣ ، وفى صحيح مسلم ١٥ / ٣٦ عدة أبواب من كتاب الفضائل ، وفى دلائل النبوة للبيهقى ١ / ١٩٤ جماع أبواب صفة رسول الله ﷺ وفى السيرة النبوية للذهبى ص ٢٩٠ – ٢٩٣ .

(٢) أم معبد : هى عاتكة بنت خالد الخزاعية زوجة أبى معبد وقد مر بها النبى ﷺ فى طريق هجرته وعندها شاه لا تحلب فمسح النبى ﷺ ضرعها فحلبت لبناً كثيراً واسلمت أم معبد فى نفس اليوم ووصفها للنبى ﷺ كان ضمن حديثها لزوجها بعد رجوعه إليها فى الخيمة انظر الإصابة ٤ / ٤٩٧ ، والاستيعاب ٤ / ٣٦٧ ، ٤٩٥ ، والتهذيب ١٢ / ٤٧٩ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٣ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٣ .

(٥) انظر تفسير البيضاوى ص٥٧ وتفسير أبو السعود ٣٨١/١،وتفسير الرازى ٢٠٧/٦–٢١٩ .

(٦) إنظر صحيح مسلم ١٥ / ٣٦ كتاب الفضائل ، وسنن الترمذى ١٣ / ١٠٢ فى أبواب المناقب وسنن ابن ماجه ٢ / ٤٥٠ ، ٣٧ حديث ٤٣٦٣ .

أما الثالث : فغير محتاج إلى بيان حتى أقر بفصاحته الموافق والمخالف . وقال الرواة فى وصف كلامه إنه كان أصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالمحل الأفضل والموضع الأكمل .

وأما الرابع : فلأن الله تعالى قال : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }[١] ، وألوف ألوف من الناس يصلون عليه فى الصلوات الخمس .

وأما الخامس : فظاهر وقد قال هو بنفسه " أنا رسول السيف "[٢] .

وأما السادس : فقد كانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت من مصارعته ﷺ " لركانه " مرتين وغلبته وقهره وقد كان ركانه من الأقوياء والمصارعين المشهورين "[٣] .

وكذلك كان رسول الله ﷺ من أشجع الناس وقد قال ابن عمر رضى الله عنهما " ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود من رسول الله ﷺ "[٤] .

وقال على كرم الله وجهه " كنا إذا حمى البأس وأحمرت الحدق إتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ، ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقرب إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا "[٥] .

وأما السابع : فلأن الأمانة والصدق من الصفات الجبلية[٦] له ﷺ كما قال النضر بن الحارث لقريش : " قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم إنه ساحر — لا — والله ما هو بساحر "[٧] ، وسأل هرقل عن حال النبى ﷺ أبا سفيان فقال " هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال : لا "[٨] .

وأما الثامن : فلأنه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب ، فلم يبق مشرك إلا شغل بعينه ، فانهزموا ، وتمكن المسلمون منهم قتلاً وأسراً[٩] فأمثال هذه من عجب هداية يمينه .

وأما التاسع : فلأن كون أولاد إسماعيل أصحاب النبل فى سالف الزمان غير محتاج إلى البيان ، وكان هذا الأمر مرغوباً له ، وكان يقول " ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه[١٠] ويقول " أرموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً[١١] ، ويقول عليه السلام : من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا[١٢] .

---

[١] سورة الأحزاب آية ٥٦ .

[٢] مسند الإمام أحمد ٢ / ٥٠ ، ٩٣ عن ابن عمر .

[٣] انظر قصة ركانه فى دلائل النبوة للأصبهانى ٢ / ٥٠٨ حديث ٢٩٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٦ / ٢٥٠ وسيرة ابن هشام ١ / ٢٩٠ والشفا ١ / ٣٠٢ .

[٤] سنن الدارمى ١ / ٣٣ باب ١٠ حديث ٦٠ وانظر الشفا ١ / ١١٦ .

[٥] انظر الشفا ١ / ١١٦ ، وروى مثله مسلم ١٢ / ١٢٠ فى غزوة حنين من كتاب الجهاد عن البراء وحدائق الأنوار ٢ / ٨٣٤ .

[٦] أى هو ﷺ مجبول عليها فهى له طبيعة وخلقه ، لسان العرب ١١ / ٩٨ .

[٧] انظر السيرة النبوية للذهبى ص ٩٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٢ / ٢٠١ .

[٨] انظر فتح البارى ١ / ٣١ باب ٦ من كتاب بدء الوحى حديث ٧ ، ٦ / ١٠٩ باب ١٠٢ من كتاب الجهاد حديث ٢٩٤٠ ، ٨ / ٢١٤ .

[٩] انظر حدائق الأنوار ١ / ٢٦٦ ، ٢ / ٦٨٣ .

[١٠] انظر صحيح مسلم ١٣ / ٦٤ فى فضل الرمى من كتاب الإمارة ، ومسند الإمام أحمد ٤ / ١٥٧ .

[١١] صحيح مسلم ١٣ / ٦٥ فضل الرمى من كتاب الإمارة .

[١٢] صحيح مسلم ١٣ / ٦٥ فى فضل الرمى من كتاب الأمارة ، وسنن أبى داود ٣ / ١٣ فى باب الرمى من كتاب الجهاد حديث ٢٥١٣ ، وسنن النسائى ٦ / ٢٢٢ فى كتاب الخيل .

وأما العاشر : فلأن الناس دخلوا أفواجاً فى دين الله فى مدة حياته .

وأما الحادى عشر : فمشهور يعترف به المعاندون أيضاً .

وأما الثانى عشر : فقد صارت بنات الملوك والأمراء خادمة للمسلمين فى الطبقة الأولى ومنها شهر بانوبتت يزدجرد[1] كسرى فارس كانت تحت الإمام الهمام الحسين — رضى الله عنه .

وأما الثالث عشر والرابع عشر : فلأن النجاشى ملك الحبشة ، ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان انقادوا وأسلموا ، وهرقل قيصر الروم أرسل إليه بهدية ، والمقوقس ملك القبط أرسل إليه ثلاث جوار وغلاماً أسود وبغلة شهباء ، وحماراً أشهب وفرساً وثياباً وغيرها .

وأما الخامس عشر : فقد وصل من أبنائه[2] الإمام الحسين — رضى الله عنه — إلى الخلافة وألوف فى أقاليم مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب والشام وفارس والهند وغيرها فازوا بالسلطنة والإمارة العالية ، وإلى الآن أيضاً فى ديار الحجاز واليمن وغيرها توجد الأمراء والحكام من نسله ﷺ وسيظهر إن شاء الله — المهدى — رضى الله عنه — من نسله ، ويكون خليفة الله فى الأرض ، ويكون الدين كله لله فى عهده الشريف .

وأما السادس عشر والسابع عشر : فلأنه ينادى ألوف الألوف جيلاً بعد جيلا فى الأوقات الخمسة بصوت مرتفع فى أقاليم مختلفة " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويصلى عليه فى الأوقات المذكورة غير المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون معانى فرقانه والوعاظ يبلغون وعظه ، والعلماء والسلاطين يصلون إلى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته .

ولا يصدق هذا الخبر فى حق عيسى — عليه السلام — كما يدعيه علماء البروتستانت ادعاء باطلاً ، لأنهم يدعون أن الخبر المندرج فى الباب الثالث والخمسين من كتاب أشعياء فى حق عيسى عليه السلام ووقع فى هذا الخبر فى حقه هكذا : " ليس له منظر وجمال ورأيناه ولم يكن منظر واشتهيناه مهانا وآخر الرجال رجل الأوجاع مختبراً بالأمراض وكان مكتوماً وجهة ومرذولاً فلم نحسبه... ونحن حسيناه كأبرص ومضروباً من الله ومخضوعاً ... والرب شاء أتن يسحقه[3] ، وهذه الأوصاف ضد الأوصاف التى فى الزبور المذكور ، فلا يصدق عليه[4] .

كونه حسبنا ولا كونه فصيحا بل كان كلامه بالبساطة ولا كونه قويا ، وكذا لا يصدق عليه كونه متقلداً بالسيف ، ولا كون نبله مسنونة (بل لما سل بطرس الحوارى السيف قال له : اجعل سيفك فى الغمد " كما هو مصرح به فى الباب الثامن عشر من إنجيل يوحنا " ولا انقياد الأغنياء ولا إرسالهم إليه الهدايا بل هم على زعم النصارى أخذوه وأهانوه واستهزؤوا به وضربوه بالسياط حتى صلبوه ، وما كان له زوجه ولا ابن ، فلا يصدق دخول بنات الملوك فى بيته ، ولا كون أبنائه بدل آبائه رؤساء الأرض[5] .

البشارة الثالثة :

يقول داود — عليه السلام — فى المزمور الثانى والسبعين ما نصه " يشرق فى أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض ... أمامه تجثوا أهل البرية وأعداؤه

---

(١) يزدجرد : هو يزدجرد الثالث بن شهربار بن كسرى آخر ملوك الساسانيين فى بلاد الفرس ملكوه سنة ١٣هـ / ٦٣٢م وعمره ٢١عام " الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢ / ٣٠٨ — ٣ / ٥٩ .

(٢) الضمير راجع إلى النبى ﷺ .

(٣) انظر سفر أشعيا ٥٣ / ٢ — ٤ ، ١٠ وهو نص طبعة سنة ١٨٤٤م .

(٤) أى عيسى عليه السلام .

(٥) راجع فى ذلك إظهار الحق العلامة رحمه الله الهندى تحقيق د / محمد أحمد محمد ملكاوى الطبعة الأولى ج٤ ص ١١٤٤ — ١١٥٣ .

يلحسون التراب ملوك ترشيش والجزائر تقدمه ، ملوك شبا وسبا يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك ، كل الأمم تتعبد له ، لأنه ينجى الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له ، يشفق على المسكين والبائس ويخلص أنفس الفقراء من الظلم والخطف يفدى أنفسهم ويكرم دمهم فى عينيه ... ويصلى لأجله دائماً اليوم كله يباركه ... ويكون اسمه إلى الدهر قدام الشمس ، يمتد اسمه ويتباركون به[١] .

تلك هى صفات النبى ﷺ أنه ظهر فى عهد أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – وأنه يملك من البحر إلى البحر ومن أدنى الأنهار إلى مقطع الأرض وتأتيه ملوك اليمن والجزائر بالهدايا ، ويسجد له الملوك ، وتدين له بالطاعة والأنقياد ، ويصلى عليه فى كل وقت ، ويبارك فى كل يوم ، وأنه ينجى الفقير والمستغيث والمسكين بان جعل لهم نصيباً فى الزكاة ، وأن اسمه ﷺ يدوم على الأبد ، وأن اسمه موجود قبل وجود الشمس .

وهذه كلها صفات نبينا محمد ﷺ والوجود يشهد له وكل من دفع هذه الصفات عنه فلا يجد فى العالم أحد يستحقها ، وإن ادعاها مدع لغيره من الأنبياء كان مجاهراً بالبهتان .

ثم لا أعلم أحدا من الأنبياء بعد داود نسبت إليه هذه الصفات الجليلة وهو قبل نبينا محمد ﷺ وعلماء اليهود يعلمون أنها صفاته الذاتية ، ولكنهم يكتمون[٢] ذلك لشقاوتهم السابقة فى الأزل[٣] .

---

(١) المذمور الثانى السبعين عدد ٧ : ١١ .

(٢) قال تعالى فى القرآن الكريم " الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون " البقرة آية ١٤٦ .

(٣) تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

الفصل الرابع

البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر أشعياء

البشارة الأولى :

وردت فى كتاب (خلاصة المسلمين) لمؤلفه باللسان الأردى فى صفحة ٦٣ ، ٦٤ بمعرفة الشيخ حيدر على القرشى أن القسيس أوسكار الأرمنى ترجم سفر أشعياء وطبع سنة ١٧٣٣ بمطبعة أنتونى بورتلى ويوجد فى الباب٤٢ هذه الفقرة " سبحوا لله تسبيحاً جديداً وأثر سلطنه على ظهره واسمه أحمد"[١].

البشارة الثانية :

وردت فى الإصحاح الحادى والعشرين ونصها " وحى من جهة بلاد العرب فى الوعر فى بلاد العرب تبيتين يا قوافل الدادنيين هاتوا ماء لملاقاه العطشان ياسكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزه ، فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدود ومن أمام شدة الحرب[٢] .

هذا صريح على النبى محمد ﷺ وأنه الموحى إليه من بلاد العرب ومن أرض الحجاز الموصوفة بالوعر وقوله هاتوا ماء لملاقاة العطشان وخبزه للهارب إشارة إلى هجرة الرسول صلوات الله سلامه عليه من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة .

البشارة الثالثة :

قال أشعياء " لأنه هكذا قال السيد أقم الحارس ليخبر بما يرى فرأى ركباناً أزواج فرسان ، ركاب حمير ، ركاب جمال فأصغى إصغاء شديد ثم صرح كأسد أيها السيد أنا قائم على المرصد دائماً فى النهار وأنا واقف على المحرس كل الليالى وهو ذا ركاب من الرجال أزواج من الفرسان فأجاب وقال سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل ألهتها كسرها إلى الأرض يا دياسنى وبنى بيدرى ما سمعته من رب الجنود إله إسرائيل أخبرتكم به[٣] .

وصاحب الحمار عندنا وعند النصارى هو المسيح ، وراكب الجمل هو محمد — صلوات الله وسلامه عليهما ، وهو أشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار ، وبمحمد ﷺ سقطت أصنام بابل لا بالمسيح ، ولم يزل فى إقليم بابل من يعبد الأوثان من عهد إبراهيم الخليل إلى أن سقطت بمحمد ﷺ[٤] .

البشارة الرابعة :

قال الله — تعالى — لأشعياء " أصغيت إلى اللذين لم يسألوا " يقصد بنى إسرائيل " وجدت من الذين لم يطلبونى قلت ها أنذا ها أنذ لأمة لم تسمى بأسمى بسطت يدى طول النهار إلى شعب متمرد سائر فى طريق غير صالح وراء أفكاره شعب يغيظنى بوجهى دائماً ... يأكل لحم الخنزير وفى آنيته مرق لحوم نجسه[٥] .

---

(١) محمد نبى الإسلام ص ١١ .

(٢) سفر أشعياء غذوة ١٢ — ١٣ — ١٤ .

(٣) سفر أشعياء إصحاح : ٢ عدد ٦ — إلى — ١٠ .

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ج٣ ص ٣٢٣ .

(٥) سفر آشعياء اصحاح ٦٥ عدد من ١ — ٤ .

هذه البشارة هى إعلان كامل من الله سبحانه وتعالى بأن النبوة ستتحول من بنى إسرائيل إلى بيت آخر شعب إسرائيل ... الذى نسب نفسه لله " شعب الله المختار " شعب عاصى ، لا يطيع الله ولا يطيع أنبيائه ، لذا تحولت النبوة من هذا الشعب إلى شعب لا ينسب نفسه إلى الله عز وجل .

ويقول النصارى أن الله بهذه الآيات يبشر بالمسيح – عليه السلام – ولكن هذا القول محض افتراء لأن المسيح هو من بنى إسرائيل والبشارة تنص على أن النبوة تتحول من بنى إسرائيل إلى شعب آخر غير بنى إسرائيل ، ثم إن المسيح أرسل إلى خراف بنى إسرائيل كما جاء فى قوله – عليه السلام – " إنما جئت لخراف إسرائيل الضالة .

البشارة الخامسة :

وهى قول أشعياء " إنى جعلت أمرك يا محمد يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الأبد[1] .

فهل بقى بعد ذلك لزائغ مقال أو لطاعن مجال ؟

وقوله " يا قدوس الرب " معناه يا من طهره الرب وخلصه واصطفاه .

---

(١) هذا النص من كتاب هداية الحيارى ص ٩٨ والنص الحالى فى سفر أشعياء هو " صوتى واهتفى يا سكتة صهيون لأن قدوس إسرائيل عظيم فى وسطك " إصحاح ١٢ عدد ٦ .

الفصل الخامس

البشارة بنبى الإسلام محمد ﷺ فى سفر حزقيال ودانيال وميخا وحبقون وحجى وملاخى

أولاً : البشارة فى سفر حزقيال :

وهى قوله فى كتاب حزقيال يهدد اليهود ويصف لهم أمه محمد ﷺ " وإن الله مظهرهم عليكم ، وباعث فيهم نبياً وينزل عليهم كتاباً ويملكهم رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم بالحق ويخرج رجال من بنى قيدار فى جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل بيض متسلحين يوقعون بكم وتكون عاقبتكم إلى النار "[١] .

فمن الذى أظهره الله على اليهود حتى قهرهم وأذلهم وأنزل عليه كتابا ؟ ومن هم بنى قيدار غير بنى إسماعيل الذين خرجوا معه ومعهم جماعات الشعوب؟ ومن الذى نزلت عليه وعلى أمته الملائكة على خيل بيض يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم حنين حتى عاينوها عياناً تقاتل بين يديه وعن يمينه وعن شماله حتى غلب ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ليس معهم غير فرسين ألف رجل مقنعين فى الحديد معدودين من فرسان العرب فأصبحوا بين قتيل وأسير ومنهزم[٢] .

ثانيا : البشارة فى سفر دانيال :

وقد وردت فى الإصحاح الثانى من سفر دانيال فى حال الرؤيا التى رأها بخت نصر ملك بابل ونسبى ، ثم بين دانيال – عليه السلام – بحسب الوحى تلك الرؤيا وتفسيرها فقال " رأيت أيها الملك صنماً عظيماً قائماً بين يديك ، رأسه من ذهب وساعداه من فضه ، وبطنه وفخداه من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من الخزف ، فبينما أنت متعجب منه إذ أقبلت صخرة فدقت ذلك الصنم فتفتت وتلاشى وعاد رفاتاً ثم نسفته الرياح وذهب وتحول ذلك الحجر إنساناً عظيماً ملأ الأرض فهذا ما رأيت أيها الملك " فقال بخت نصر : صدقت فما تأويلها ؟ قال " أنت الرأس الذى رأيته من الذهب ، ويقوم بعدك ولدك وهو الذى رأيته من الفضة وهو دونك ، وتقوم بعده مملكة أخرى هى دونه وهى تشبه النحاس ، وبعدها مملكة قوية مثل الحديد ، وأما الرجلان اللذان رأيت من خزف فمملكة ضعيفة وأما الحجر العظيم الذى رأيته دق الصنم ففتته فهو نبى يقيمه إله الأرض والسماء بشريعة قوية فيدق جميع ملوك الأرض وأممها حتى تمتلئ الأرض منه ومن أمته ، ويدوم سلطان ذلك النبى إلى إنقضاء الدنيا ، فهذا تعبير رؤياك أيها الملك[٣] .

ومعلوم أن هذا منطبق على محمد بن عبد الله ﷺ حذو القذوة بالقذة ، لا على المسيح ولا على نبى سواه ، فهو الذى بعث بشريعة قوية ودق جميع ملوك الأرض وأممها حتى امتلأت الأرض من أمته ، وسلطانه دائم إلى آخر الدهر ، لا يقدر أحد أن يزيله ، كما أزال سلطان اليهود من الأرض ، وأزال سلطان النصارى عن خبار الأرض ووسطها ، فصار فى بعض أطرفها وأزال سلطان المجوس وعباد الأصنام وسلطان الصابئين[٤] .

---

(١) سفر حزقيال وراجع هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ص ١٠٧ .

(٢) هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ابن قيم الجوزية ص ١٠٧ .

(٣) سفر دانيال الإصحاح الثانى ٢١ – ٤٥ وأنظر الجواب .

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج٤ص٣ وانظر هداية الحيارى –ابن قيم الجوزية ص١٠٨ .

ثالثاً : البشارة فى سفر ميخا :

قد جاء فى سفر ميخا حديث عن بيت الله الحرام فى جبل عرفات وهو المكان الذى يجتمع فيه الحجيج من كل عام لأداء فريضة الحج وهو الركن الخامس من أركان الإسلام ، وحديث عن السيدة هاجر وابنها إسماعيل وأن من ذريته أمة الإسلام فتقول البشارة " ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه شعوب وتسير أمم كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب وإلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب فيقضى بين شعوب كثيرين[١] .

وفى ذلك اليوم يقول الرب أجمع الظالعة وأضم المطرودة والتى أضررت بها ، وأجعل الظالعة بغية والمقصاه أمة قوية ويملك الرب عليهم فى جبل صهيون من الآن إلى الأبد[٢] .

فهذه البشارة أن البيت الخاص بالرب فى آخر الزمان يكون مبنياً على قمم الجبال ، وهذه صفة جبل عرفة وطرق الحج إلى البيت الحرام بمكة والذى بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، خصوصاً وأنه أشار إلى قول الرب أجمع الظالعة وأضم المطرودة والتى أضررت بها والمقصاه يجعل نسلها أمه قوية وهذه الأوصاف لا تنطبق إلى على السيدة هاجر والتى أقصيت هى وإبنها إسماعيل عليه السلام إلى أرض الحجاز ومن نسله أمة الإسلام .

رابعا : البشارة فى سفر حبقوق :

قد جاءت البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر حبقوق ونصها " الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطى السموات والأرض امتلأت من تسبيحة وكان لمعان كالنور له من يده شعاع وهناك استتار قدرته قدامه ذهب الوبا وعند رجليه خرجت الحمى ، وقف وقاس الأرض نظر فرجفت الأمم ودكت الجبال الدهرية وخسفت آكام القدم[٣] .

والترجمة الحرفية للنص العبرى " الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطى السموات وامتلأت الأرض ، من تحميد أحمد وملك بيمينه رقاب الأمم ، وإذا رجعنا إلى النسخة المطبوعة فى لندن قديماً سنة ١٨٤٨ والآخرى المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٨٤ أو النسخ القديمة قبل ذلك نرى النص كالآتى :

والقدوس من جبل فاران لقد أضاءت السماء من بهاء محمد وامتلأت الأرض من حمده ، شاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزة تسير المنايا أمامه وتصحب سباع الطير أجناده ، قام فمسح الأرض فتضعضعت له الجبال القديمة وتزعزعت ستور أهل مدين " ثم قال " زجرك فى الأنهار واحترام صوتك فى البحار يا محمد أدن لقد رأتك الجبال فارتاعت[٤] .

فإنه قد سمى محمداً – عليه الصلاة والسلام – مرتين ووصفه لمقاتله أهل الأرض وأنه من جبل فاران ووصفه بالجهاد براً وبحراً وتدويخ جميع الأمم .

خامسا : البشارة فى سفر حجى :

قد وردت البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر حجى ونصها " لأنه هكذا قال رب الجنود هى مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة وأزلزل كل الأمم ويأتى مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً[٥] .

---

[١] سفر ميخا – إصحاح ٤ فقره من ١ – ٤ .

[٢] فقره ٦ ، ٧ .

[٣] سفر حبقوق إصحاح ٣ عدد من ٣ إلى ٦ .

[٤] محمد نبى الإسلام فى التوراة والإنجيل والقرآن والمستشار محمد عزت ص٢٥مطبعة التقدم.

[٥] سفر حجى إصحاح ٢ عدد ٦ ، ٧ .

ومشتهى كل الأمم المذكور فى نبوءة حجى أصله العبرانى " حمدون " أى محمود الأمم وهذا صريح ينطبق على سيدنا محمد ﷺ لأن اسم محمود هو من ضمن أسمائه فضلاً عن ذلك فإن نبينا اسرى به إلى بيت المقدس فى ليلة الإسراء والمعراج وصلى بجميع الأنبياء إماماً ، فزاد ذلك شرف بيت المقدس مما يوافق عبارة أملا هذا البيت مجدا .

سادسا : البشارة فى سفر ملاخى :

قد جاءت البشارة بالنبى محمد ﷺ فى سفر ملاخى وهو قول الله تعالى " ها أنا سوف أرسل رسولى فيعزل طريقاً بحضورى وحينئذ يأتى إلى هيكله الولى الذى أنتم تلتمسون ورسول الختان الذى أنتم راغبون أيضاً هو ذا آت قال الله رب الجنود "[1] .

وهذا النص يوجد فى النسخة العبرانية التى بيد اليهود لأن النسخ التى بيد النصارى المطبوعة قديماً وحديثاً والمترجمة إلى لغات متعددة كلها محرفة وقصدوا بهذا التحريف إخفاء هذه الإشارة وصرفها عن خاتم الأنبياء وسيد المرسلين .

وأما اليهود فيدعون أن الذى يعزل الطريق هو المهدى المنتظر وأن المراد من رسول الختان هو نبى ينتظر مجيئه فى آخر الزمان المرموز أسمه فى آخر سفر ملاخيا – إيليا – ولو كان إيليا من أنبياء بنى إسرائيل كما تدعى اليهود لما لقب برسول الختان لأن أنبياء بنى إسرائيل كلهم تابعون لحكم الختان ولا يقال لأحد منهم رسول الختان ، فلا يصدق هذا الوصف إلا على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ، وله فيه مناسبة تامة لأنه عليه الصلاة والسلام قد سن الختان بعد أن أبطله الأساقفة والرهبان والنصارى وقد رمز فى هذا السفر بإيلياء وإذا روعيت قاعدة حساب أبجد التى يراعيها اليهود فى شريعتهم على هذا الاسم إيلياء نراه موافقا لأسم أحمد لأن كلا منهما ٥٣ (إيليا) و (أحمد)[2] .

وكذلك سمى النبى محمد ﷺ برسول الختان لأنه نزل مختوناً من عند الله عز وجل وهذه صفة خاصة به فقط دون سواه من الأنبياء .

وإن هرقل ملك الروم كان ينظر فى النجوم فنظر ، فقال : إن ملك الختان قد ظهر[3] . ثم وجد إناساً من العرب فقال انظروا أمختتن هو ؟ فنظروا فإذا هو مختتن[4] .

ولكن هرقل لم يؤمن بالنبى ﷺ رغم علمه أن محمداً رسول الله حقاً . وقد دعاه النبى ﷺ للإسلام وأرسل له كتاب مع دحيه بن خليفة الكلبى . وقد عزم هرقل على الدخول فى الإسلام فأبى عليه عباد الصليب فخافهم على نفسه وضن بملكه مع علمه أنه سينقل عنه إلى رسول الله ﷺ وأمنه .

تلك هى موجز البشارات التى جاءت فى العهد القديم وفى كتب الأنبياء المتقدمين وكلها تبشر بنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين .

---

(١) سفر ملاخى إصحاح ٣ عدد ١ .

(٢) محمد نبى الإسلام المستشار / محمد عزت الطهطاوى ص ٢٧ .

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح – ابن تيمية ج٤ ص ٢٨٨ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٨٩ .

الباب الثانى
البشارة بنبى الإسلام فى العهد الجديد
الفصل الأول
البشارة بالنبى محمد ﷺ فى إنجيل متى

البشارة الأولى :

قال متى فى إنجيله يوصى قومه " إن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إلياء المذمع أن يأتى ، من له أذنان للسمع فليسمع "[١] .

وكما قدمنا فيما سبق أن مجموع حساب أبجد حسب القاعدة التى كان يراعيها اليهود فى شريعتهم تنتج أن هذا الاسم هو إلياء مجموع جملة أحمد فيكون المعنى :

" وإن أردتم أن تتبعوا فاتبعوا أحمد المذمع أن يأتى وقت بعثته ورسالته وشدد عليهم فى التمسك بهذه الوصية والمحافظة عليها فقال من له أذنان للسمع فليسمع "[٢] .

البشارة الثانية :

قال متى فى إنجيله " قال لهم يسوع أما قرأتم قط فى الكتب الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجب فى أعيننا ، لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره ، ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه[٣] .

إن قول المسيح عليه السلام – أما قرأتم فى الكتب أن الحجر الذى رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية " فهو كناية عن سيدنا إسماعيل وأولاده وهم الأمة العربية وعلى رأسها سيدنا محمد ﷺ إذ أن سيدنا إسماعيل رفضته السيدة سارة امرأة أبيه هو وأمه .

ويدور الزمان فى نهاية الأمة الإسرائيلية ويعود بنو إسماعيل والمسلمون من أتباع رسول الله محمد ﷺ ، ودينهم الإسلام فيصيرون هم رأس الزاوية فى الأهمية بالنسبة لله . وهذا قد أثار عجب بنى إسرائيل وعلى رأسهم سيدنا عيسى عليه السلام .

ثم يستطرد السيد المسيح – عليه السلام – فيوجه كلامه إلى تلامذته وهم من بنى إسرائيل وينذرهم بأن ملكوت الله وهو الشريعة المقرونة بالقوة ستنتزع من بنى إسرائيل وتعطى لأمة أخرى تعمل أثماره[٤] .

---

(١) إنجيل متى إصحاح ١١ عدد ١١ .

(٢) محمد نبى الإسلام محمد عزت إسماعيل الطهطاوى ص ٣١ .

(٣) إنجيل متى إصحاح ٢١ عدد ٤٢ – إلى – ٤٤ .

(٤) محمد نبى الإسلام ص ٣٣ مرجع سابق .

ثم من هى الأمة التى دفع إليها ملكوت الله فأكلت ثمرتها بعد المسيح غير أمة محمد ﷺ ومن هذا الذى كل من غزاه انشدخ[١] ، وكل من تولى هو عزوه وقتاله محقه وأباده سوى هذا النبى وأمه[٢] .

ولا محل للقول بأن هذه الأمة هى الأمة المسيحية لأن الأمة المسيحية مكملة للأمة اليهودية[٣] والخطاب موجه من السيد المسيح إلى تلامذته وهم داخلون ضمن الأمة اليهودية[٤] .

---

(١) فشدخوه مبالغة فى شدخه والشدخ هو الشج تقول إنشدخ أى انشج وتشدخ تكسر . انظر المعجم الوسيط باب الشين ص ٤٩٤ .

(٢) الرد على النصارى لأبى البقاء صالح بن الحسين الجعفرى تحقيق د / محمد محمد حسانين ص ١٢٦ ط مكتبة وهبه .

(٣) قال السيد المسيح فى إنجليه " ما جئت لأنقض بل لأكمل " متى ٥ — ١٧ .

(٤) محمد نبى الإسلام ص ٣٣ .

الفصل الثانى

البشارة بنبى الإسلام محمد ﷺ فى إنجيل مرقس

البشارة الأولى :

قد وردت فى إنجيل مرقس ونصها " كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعموديته التوبة لمغفره الخطايا ... وكان يكرز قائلاً يأتى بعدى من هو أقوى منى الذى لست أهلاً أن أنحنى وأحل سيور حذائه ، أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس[1] .

فمن يا ترى الذى بشر به يوحنا المعمدانى " وهو يحيى بن زكريا " عليه السلام بأنه يأتى بعده وهو أقوى منه ، يستبعد أن يكون المشار إليه المسيح عليه السلام لأنه لم يأت بعده بل كان معاصراً لـه ، إذن هذه الإشارة من الوضوح بحيث لا تحتمل إلا وجهاً واحداً ، وهو أن نبياً سيأتى بعده أقوى منه وهو سيدنا محمد ﷺ الذى تأيدت نبوته ورسالته بالروح القدس .

---

(١) إنجيل مرقس إصحاح ١ عدد ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

الفصل الثالث

البشارة بنبى الإسلام فى إنجيل لوقا

قد وردت البشارة بالنبى ﷺ ونصها " يأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم لآخرين فلما سمعوا قالوا حاشا فنظر إليهم وقال إذا ما هو هذا المكتوب الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية كل من يسقط على ذلك الحجر يترضض ومن سقط هو عليه بسحقة[1] .

وهذه البشارة تتفق مع البشارة الثانية الواردة فى إنجيل متى السابق ذكرها .

وإن العجب الذى يتعجب منه بنو إسرائيل هو أن يرسل رسولاً من غير الإسرائيلين أى من بنى إسماعيل بن إبراهيم .

---

(١) لوقا – إصحاح ٢٠ عدد ١٦ – إلى – ١٨ .

الفصل الرابع

البشارة بنبى الإسلام فى إنجيل يوحنا

البشارة الأولى :

قد وردت عدة نصوص فى إنجيل يوحنا تبشر بالنبى محمد ﷺ وهى بألفاظ مختلفة ولكنها متقاربة فى المعنى فالمسيح عليه السلام ذكر فى بشارته للنبى محمد ﷺ أنه يأتى رحيله وتمكث شريعته إلى آخر الزمان أى لا نبى بعده وأنه لا يتكلم من نفسه وإنما كل ما ينطق به هو وحى من عند الله ، وأنه يعلم الناس كل شئ وأنه يشهد لعيسى أنه نبى ورسول وأنه أدى رسالته .

وهذه البشارات هى : ان المسيح قال للحواريين : إنى ذاهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق ، لا يتكلم من قبل نفسه ، إنما هو كما يقال له ، وهو يشهد على وأنتم تشهدون لأنكم معى من قبل الناس وكل شئ اعده الله لكم يخبركم به[١] .

وفى إنجيل يوحنا أيضاً : الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب وإذا جاء وبخ العالم على خطيئته ، ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه مما يسمع به ، ويكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب[٢] .

هذه البشارة صريحة بالنبى محمد ﷺ فهى كما قال عيسى – عليه السلام أن مجيئه يكون بعد زمن عيسى وأنه لم يرسل إلا بعد رفع المسيح – عليه السلام وأنه يوبخ الناس على الخطايا ، أى أنه يبين للناس عواقب الكفر والشرك والظلم وجميع المظالم وعقابها فى الدنيا والآخرة .

وأنه لا يتكلم من نفسه وإنما كل ما يقوله هو وحى من عند الله عز وجل ويصدق ذلك قول الحق عز وجل { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }[٣].

وأما قوله " يكلمكم ويسوسكم بالحق " أى أن هذا النبى يدعو للحق بالحكمة والموعظة الحسنة والكلم الطيب ويجادل بالحسنى ويعفو ويصفح .

وأما قوله " يخبركم بالحوادث والغيوب " أى أن من صفات هذا النبى أنه يخبر عن الماضى وعن الآتى وقد كان ذلك فقد أخبر النبى محمد ﷺ عن الحوادث الماضية وأخبر بجميع قصص الأنبياء وأقوامهم وما حدث معهم وكذلك أخبر عن ما سيكون فى المستقبل كغلبة الروم قال تعالى { الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ }[٤] ومثل دخول المسجد الحرام قال تعالى { لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله }[٥] وكذلك أخبر عن

---

(١) هذه الفقرة من كتاب هداية الحيارى ص ٧٤ ، ٧٥ ، والموجود حالياً فى إنجيل يوحنا هو " ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معى من الابتداء " اصحاح ١٥ عدد ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) هذا النص من كتاب هداية الحيارى ص ٧٥ وكتاب الرد على النصارى لأبى البقاء ص ١٢٤ وكتاب إظهار الحق – للهندى ج٤ ص ١١٨٦ ، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ابن تيمية ج٤ ص ٧ ، والموجود حالياً فى إنجيل يوحنا هو " لكنى أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيه ، وعلى بر وعلى دينونه ، اصحاح ١٦ فقرة ٧ – ٨ ، ٩ .

(٣) سورة النجم آية ٣ ، ٤ .

(٤) سورة الروم آية ١ – ٣ .

(٥) سورة القمر آية ٤ .

ما يأتى فى المستقبل مثل الحديث عن الجنة والنار والحساب والصراط الميزان وغير ذلك من الأمور الغيبية التى لا توجد فى التوراة ولا الإنجيل .

وإن لفظ " الفارقليط " قد ورد فى الطبعات القديمة سنة ١٨٢١م ١٨٣١م ، ١٨٤٤م فى لندن ، والفارقليط قد اختلف فى معناه فقيل هو : الحامد وقيل الحماد ، وقيل المعز لدين الله ، وقيل المخلص من دركات النيران[١] .

أما فى الطبعات الحديثة فقد حرفوا هذا الاسم وجعلوه " المعزى " وهى كلمة ليست دقيقة لأن معناها المعين والوكيل[٢] .

البشارة الثانية بالنبى محمد ﷺ :

قال يوحنا قالت له المرأة يا سيد أرى أنك نبى آباؤنا سجدوا فى هذا الجبل وأنتم تقولون إن فى أورشليم الموضع الذى ينبغى أن يسجد فيه ، قال لها يسوع يا امرأة صدقينى إنه تأتى ساعة لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم تسجدون للآب[٣] .

فهذه إشارة من المسيح عليه السلام إلى تغيير القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة وأن السجود لا يكون إلا إليها ، وأن التوجه إليها ناسخ لما عداه فلا سجود حين ذاك إلى بيت المقدس ولا إلى أورشليم .

وقد حدث هذا بالفعل فى عهد الرسول ﷺ وتم تحويل القبلة من بيت القدس إلى مكة المكرمة ، وأن إتجاه المصلين فى جميع أنحاء الأرض هو الكعبة المشرفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

تلك هى موجز البشارات التى وردت فى الأناجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى ، وإن النصارى الذين كانوا قبل الإسلام . كانوا ينتظرون خروج نبى جديد يأتى بعد عيسى – عليه السلام – لأنهم كانوا يجدون صفته ونعته فى الإنجيل ومن ذلك ما قاله الجارود بن العلاء[٤] للنبى ﷺ حيث أتى فى وفد من قومه فقال للنبى صلوات ربى عليه " والله لقد جئت بالحق ، ونطقت بالصدق ، والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك فى الإنجيل ، وبشر بك ابن البتول[٥] فطول التحية لك والشكر لمن أكرمك ، لا أثر بعد عين ، ولا شك بعد يقين ، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله " ثم أمن قومه[٦] .

وهذا الجارود كان من علماء النصارى وقد أقر بأنه قد " بشر به ابن البتول " أى عيسى عليه السلام فظهر أن النصارى أيضاً كانوا منتظرين لخروج نبى بشر به عيسى عليه السلام ومن ذلك ما جاء فى القرآن العظيم " وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد "[٧] .

---

(١) الرد على النصارى لأبى البقاء صالح بن الحسين الجعفرى ص ١٢٤ .

(٢) النصارى حرفوا هذا الاسم لصرف البشارة عن النبى ﷺ وقد رد الشي رحمت الله الهندى فى كتابه إظهار الحق على هذا الافتراء ودحضه انظر إظهار الحق ج٤ ص ١١٨٧ .

(٣) إنجيل يوحنا إصحاح ٤ عدد ١٩ –٢٠ .

(٤) الجارود بن العلاء هو أبو المنذر وقيل أبو غياث : بشر بن العلاء وقيل بشر بن عمر بن حنش من بنى خذيمة وكان سيد عبد قيس وكان أحد الشجعان والفرسان المخضرمين فى الجاهلية والإسلام وكان من علماء النصارى وأسلم لما قدم إلى النبى فى وفده سنة ٩هـ وقيل ١٠هـ ، انظر الإصابة ١ / ٢١٦ ، والاستيعاب ١ / ٢٤٧ ، والإعلام ٢ / ٥٥ والقاموس الإسلامى ١ / ٥٥٣ .

(٥) أى عيسى بن مريم وتسمى مريم البتول لأنها منقطعه عن الأزواج وارب لها فيهم ، والتبتل ترك النكاح وترك الدنيا والانقطاع إلى الله ، لسان العرب ١١ / ٤٣ .

(٦) صحيح مسلم ١ / ١٧٩ – ١٩٤ فى كتاب الإيمان ن وانظر فتح البارى ١ / ١٢٩ فى باب ٤٠ من كتاب الإيمان حديث ٥٣ .

(٧) سورة الصف آية ٥ .

الباب الثالث

البشارة بنبى الإسلام محمد ﷺ فى إنجيل برنابا

تعريف بإنجيل برنابا :

إن إنجيل برنابا هو من الأناجيل القديمة عند النصارى المذكورة فى القرن الثانى والثالث الميلادى فهو مكتوب قبل ميلاد الرسول[1] ﷺ بمئات السنين والمتصفح له يجد أن السيد المسيح – عيسى عليه السلام – قد بشر بالنبى محمد ﷺ بأسمه وصفته وبلده .

وإن النسخة الوحيدة المعروفة الآن فى العالم والتى نقل منها هذا الإنجيل كانت نسخة إيطالية فى مكتبة بلاط الأسرة المالكة بفينا وهى تعد من أثمن الآثار التاريخية وأول من عثر على هذه النسخة من إنجيل برنابا هو المستشار كريمر وزير ملك بروسيا وقت أن كان مقيماً فى امستردام فاستعارها سنة ١٧٠٩ من أحد أعيان أمستردام وبعد أربع سنوات قام هذا الوجيه الهولندى بإهداء تلك النسخة إلى البرنس أيوجين سافوى الذى كان مولعاً بالآثار التاريخية ثم انتقلت بعد ذلك مع باقى مكتبة البرنس المذكورة إلى مكتبة البلاط الملكى بالنمسا .

وقد وجدت نسخة أخرى بالأسبانية لإنجيل برنابا فى أوائل القرن الثامن عشر ، وقد وصلت هذه النسخة إلى يد المستشرق سايل ثم إلى الدكتور نكيوس أحد أعضاء كلية اكسفورد فترجمها إلى اللغة الإنجليزية .

وإذا رجعنا إلى النسخة المحررة باللغة الإيطالية نجد أنها مصدرة بمقدمة يقص فيها مكتشف هذه النسخة وهو راهب لاتينى يدعى " فرامونو " كيفية عثوره عليها فيقول إنه لدى مطالعته عدة رسائل لا يرينايوس وجد احداها تندد بالقديس بولس الرسول استناداً إلى إنجيل برنابا ومن هنا اهتم الراهب فرامرينو بالبحث عن هذا الإنجيل وقد ساعدته ظروف عمله فى مقر البابوية إذ صار بعد فترة مقرباً من البابا سكتس الخامس وبذلك تمكن من دخول المكتبة البابوية وببحثه عثر على نسخة إنجيل برنابا التى كان يرنو إليها فطالعها بشغف وبعد أن انتهى من قراءتها اعتنق الإسلام .

ولما شاع خبر إنجيل برنابا فى بداية القرن الثامن عشر أحدث ضجه عظيمة فى أوربا وفى نوادى الدين والعلوم وحدث الجدل بشأنه بين العلماء والباحثين وتشعبت الآراء[2] .

وإن الاختلاف بين الأناجيل الأربعة (متى مرقس لوقا يوحنا) وبين إنجيل برنابا يمكن حصره فى أمور أربعة وهى :

أولاً : قول إنجيل برنابا أن يسوع المسيح أنكر ألوهيته وكونه ابن الله وذلك على مرأى ومسمع من الجنود وسكان اليهود من رجال ونساء .

ثانياً : أن الابن الذى عزم على تقديمه ذبيحة لله إنما هو إسماعيل لا اسحق وأن الموعد إنما كان بإسماعيل .

ثالثاً: أن مسيا المنتظر مجيئه للعالم هو محمد صلوات الله وسلامه عليه. حيث ذكر لفظه صريحاً ومتكرراً فى عدة مواضع وأنه رسول الله .

---

(١) ولد النبى محمد ﷺ سنة ٥٧١ ميلادية أى فى أواخر القرن السادس الميلادى .

(٢) إذا راجعنا إلى التاريخ نجد أن البابا جلاسيوس الأول على كرسى البابوية سنة ٤٩٢ ميلادية قد أصدر منشوراً عدد فيه الكتب المنهى عن قراءتها ومن ضمنها إنجيل برنابا فهذا الإنجيل كان موجوداً قبل ميلاد النبى ﷺ وكان معمولا به إلى أن حكم البابا جلسيوس بتجريمه .

رابعاً : أن المسيح – عليه السلام – لم يصلب ولم يقتل أو يعذب بيد اليهود كما جاء فى الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى النصارى ، بل إنه حمل على السماء الثالثة وأن الذى صلب إنما كان الخائن يهوذا الذى ألقى الله شبه السيد المسيح عليه .

وإن إنجيل برنابا فوق لك طراز فريد فى الأسلوب الأدبى والفلسفة الراقية الرامية إلى رقى العواطف البشرية وتنزيهها عن الشهوات البهيمية مع الأمر بالمعروف والإحسان والنهى عن المنكر وتشجيع الفضائل وتقبيح الرذائل.

وقد ترجم إنجيل برنابا من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية الدكتور خليل سعادة وطبع بمطبعة المنار سنة ١٩٠٧م سنة ١٣٢٥ هجرية .

وإن إنجيل برنابا هو من الأناجيل التى ينكرها النصارى وإن الكتب التى ينكرها النصارى لا تقوم بها الحجة عليهم ولا يتم بها الإلزام . فهم يزعمون أن إنجيل برنابا كتبه أحد المسلمين أو أنه حرفه علماء الإسلام .

ولكن الحق نقول لهم إن ما زعمتم من أن إنجيل برنابا كتبه علماء المسلمين فهذا زعم باطل لأن هذا الإنجيل من الأناجيل القديمة ويوجد ذكره فى كتب القرن الثانى والثالث الميلادى فعلى هذا كتب هذا الإنجيل قبل ظهور محمد ﷺ بمئات السنين ولا يقدر أحد أن يخبر بغير الإلهام بمثل هذا الأمر قبل وقوعه بأكثر من مائتين سنة فلابد أن يكون هذا قول عيسى عليه السلام .

وإن ما زعمه النصارى من أن أحد المسلمين حرف هذا الإنجيل بعد ظهور محمد نقول لهم إن هذا الاحتمال بعيد جداً لأن المسلمين ما التفتوا إلى هذه الأناجيل الأربعة أيضاً ، فكيف إلى إنجيل برنابا ؟! ويبعد أن يؤثر تحريف أحد من المسلمين فى إنجيل برنابا تأثيراً تتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين أيضاً فهذا الاحتمال واه ضعيف جداً واجب الرد .

وإن إنجيل برنابا به كثير جداً من البشارات التى تبشر بخاتم الأنبياء وصفوة المرسلين ، ولكننا سوف نقتصر على خمس بشارات على سبيل المثال كنموذج للبشارات .

البشارة الأولى :

قد جاءت فى الفصل التاسع والثلاثون ونصها : فلما انتصب آدم على قدميه رأى فى الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها لا إله إلا الله محمد رسول الله ففتح حينئذ آدم فاه وقال : أشكرك أيها الرب إلهى لأنك تفضلت فخلقتنى ولكن أضرع إليك أن تنبأنى ما معنى هذه الكلمات محمد رسول الله .

فأجاب الله مرحباً بك يا عبدى آدم وإنى أقول لك إنك أول إنسان خلقت وهذا الذى رأيته إنما هو إبنك الذى سيأتى إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة وسيكون رسولى الذى لأجله خلقت كل الأشياء الذى متى جاء سيعطى نوراً للعالم الذى كانت نفسه موضوعة فى بهاء سماوى ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً .

فضرع آدم إلى الله قائلاً يا رب هبنى هذه الكتابة على أظفار أصابع يدى فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهامه على ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه لا إله إلا الله وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى " محمد رسول الله " فقبل الإنسان الأول بحنو أبوى هذه الكلمات ومسح عينيه وقال بورك ذلك اليوم الذى سيأتى فيه إلى العالم[1] .

فهذه بشارة صريحة لا لبس فيها ولا خفاء فهى تنص على أن نفس محمد ﷺ خلقت قبل جميع الأشياء وأنها كانت فى نور سماوى إلى أن بعث آخر الأنبياء وإن اعترض النصارى أو غيرهم على هذا قيل لهم إن إنجيل برنابا كان موجوداً قبل وجود المصطفى ﷺ .

---

(١) إنجيل برنابا الفصل التاسع والثلاثون من عود ١٤ – إلى عدد ٢٨ .

البشارة الثانية :

وهى حديث السيد المسيح – عليه السلام – مع المرأة السامرية ونص البشارة " ثم التفت إلى المرأة وقال أيتها المرأة إنكم أنتم السامريين تسجدون لمالا تعرفون أما نحن العبرانيين فنسجد لمن نعرف الحق أقول لك إن الله وحق ويجب أن يسجد له بالروح والحق لأن عهد الله إنما أخذ فى أورشليم فى هيكل سليمان لا فى موضع آخر ، ولكن صدقينى أنه يأتى وقت يعطى الله فيه رحمته فى مدينة أخرى ، ويمكن السجود له فى كل مكان بالحق ويقبل الله الصلاة الحقيقية فى كل مكان برحمته .

أجابت المرأة : إننا ننتظر مسيا فمتى جاء يعلمنا أجاب يسوع : أتعلمين أيتها المرأة أن مسيا لابد أن يأتى .

أجابت : نعم .

حينئذ تهلل يسوع وقال : يلوح لى أيتها المراة أنك مؤمنة فاعملى إذ أنه بالإيمان بمسيا سيخلص كل مختارى الله إذا وجب أن تعرفى مجئ مسيا .

قالت المرأة : لعلك أنت مسيا أيها السيد .

أجاب يسوع : إنى حقاً إرسلت بيت إسرائيل نبى خلاص ولكن سيأتى بعدى مسيا المرسل من الله لكل العالم الذى لأجله خلق الله العالم . وحينئذ يسجد لله فى كل العالم وتنال الرحمة حتى أن سنة اليوبيل التى تجئ الآن كل مئة سنة سيجعلها مسيا كل سنة فى كل مكان[1] .

هذه بشارة عيسى – عليه السلام – وشهادة منه ووحى الله إليه بأن القبلة ستتحول من بيت المقدس إلى مكة المكرمة فى آخر الزمان فى عهد خاتم النبيين والمرسلين وقد كان ذلك وحولت قبله المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة وجميع المسلمين فى شتى بقاع الأرض يتوجهون فى صلاتهم إليها وأن الصلاة جائزة فى جميع أنحاء الأرض[2] كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ حيث قال : وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً[3] .

وهذه البشارة تنص أيضاً على أن دعوة سيدنا محمد ﷺ لكل العالم فهى صالحة لكل زمان ومكان وأنه بمجئ شريعة الإسلام نسخ العمل بالشرائع السابقة وأنه بمجئ القرآن العظيم نسخ العمل بجميع الكتب السماوية .

البشارة الثالثة :

قد وردت فى الفصل السادس والتسعين ونصها : ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال " قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكينا لأمتنا .

أجاب يسوع : أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا الله .

أجاب الكاهن : أنه مكتوب فى كتاب موسى أن الهنا يرسل لنا مسيا الذى سيأتى ليخبرنا بما يريد الله وسيأتى للعالم برحمة الله ، لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا الله الذى ننتظره ؟

أجاب يسوع : حقا أن الله وعد هكذا ولكنى لست هو لأنه خلق قبلى وسيأتى بعدى .

أجاب الكاهن : إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبى وقدوس الله ، لذلك أرجوك بأسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً فى الله بأية كيفية سيأتى مسيا .

---

(١) إنجيل برنابا الفصل الثانى والثمانون من عدد ٥ إلى ١٨ .

(٢) إلا المذبلة والحمام .

(٣) جزء من حديث صحيح رواه البخارى فى التيمم فى فاتحته ١ / ٥١٨ وفى الصلاة باب قوله ﷺ جعلت لى الأرض مسجداً ٦٣٤/١ ورواه مسلم فى المساجد فى فاتحته ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .

أجاب يسوع : لعمر الله الذى تقف بحصرته نفسى لست مسيا الذى تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً : بنسلك أبارك كل قبائل الأرض . ولكن عندما يأخذنى الله من العالم سيثير الشيطان مره أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بانى الله وابن الله فيتنجس بسبب هذا كلامى وتعليمى حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمنا حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذى خلق كل الأشياء لأجله . الذى سيأتى من الجنود بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام ، وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتى برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً[1] .

هكذا بين عيسى – عليه السلام – أن وعد الله لإبراهيم بأن يكثر نسله ويبارك فيه سوف يتحقق فى آخر الزمان بمجئ رسوله محمد ﷺ ، والذى خلق قبل عيسى وقبل الخلق جميعاً بستون ألف سنة كما ورد فى البشارة الأولى وأنه سوف يبعث بعد عيسى عليه السلام ، وسيقضى على الأصنام ، وبين عيسى عليه السلام – فى هذه البشارة أنه ليس إلها ولا ابن إله وأن كل من يقول ذلك لا إيمان عنده بل هو نجس .

البشارة الرابعة :

وقد وردت فى الفصل السابع والتسعون ، قال عيسى عليه السلام " عن العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين دائماً وأحب الكاذبين كما يشاهد فى أيام ميشع وأرميا لأن الشبيه يحب شبيهه .

فقال حينئذ الكاهن " ماذا يسمى مسيا وما هى العلامة التى تعلن مجيئه .

فأجاب يسوع : أن اسم مسيا عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها فى بهاء سماوى قال الله : اصبر يا محمد لأنى لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجما غفيرا من الخلائق التى أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مبارك ومن يلعنك يكون ملعوناً ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولى للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى إن السماء والأرض تهنان ولكن إيمانك لا يهن أبداً أن أسمه المبارك محمد .

وحينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين : يا الله أرسل لنا رسولك ، يا محمد تعالى سريعاً لخلاص العالم[2] .

البشارة الخامسة :

وقد وردت فى الفصل السادس بعد المئتين ونصها : ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل مع جم غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلاً : قل لى يا يسوع أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به من أنك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا ؟

أجاب يسوع لا البته لم أنس لأن هذا هو الاعتراف الذى أشهد به أمام كرسى دينونه الله فى يوم الديونه ، لأن كل ما كتب فى كتاب موسى صحيح كل الصحة فإن الله خالقنا أحد وأنا عبد الله وأرغب فى خدمة رسول الله الذى تسمونه مسيا[3] .

هذه هى البشارات الصحيحة التى لم يدخلها تحريف فهى تبين أن عيسى عليه السلام ليس هو إله ولا ابن إله كما يزعم النصارى قاتلهم الله .

وتبين هذه البشارة أن محمداً ﷺ هو الذى يأتى بعد عيسى عليه السلام وأن عيسى يود لو كان موجوداً فى عهد رسول الله ﷺ لرغب فى خدمته والدفاع عنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى الأنبياء والمرسلين أجمعين وبهذا نكن قد انتهينا من البشارات التى وردت فى كتب اليهود والنصارى المقدسة لديهم .

---

(١) إنجيل برنابا الفصل السادس والتسعون عدد من ١ – ١٥ ترجمة الدكتور خليل سعادة طبع على نفقة مطبعة المنار لصاحبها السيد محمد رشيد رضا بطلب من مكتبه ومطبعة محمد على صبح بميدان الأزهر .

(٢) إنجيل برنابا الفصل ٩٧ عدد من ١٢ إلى ١٨ .

(٣) إنجيل برنابا الفصل السادس بعد المائتين عدد من ١ – ٧ .

خاتمة البحث

أولاً: قد تبين مما قدمنا من بشارات أن جميع الأنبياء السابقين من سيدنا إبراهيم الخليل – عليه السلام – إلى عيسى بن مريم – عليه السلام – قد بشروا برسول الإسلام محمد ﷺ وأنه خاتم الأنبياء وصفوة المرسلين .

ثانيا : إن وجود البشارات بنبى الإسلام محمد ﷺ وأمته فى الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى لا يدل على أن هذه الكتب هى عين الكتب التى أنزلت على موسى والأنبياء من بعده وعلى عيسى ، بل إننا نقول أنه رغم التغيير والتحريف والتبديل الذى طرأ على كتب اليهود والنصارى فى الأزمنة المختلفة فإنها لا تخلو مما يشير إلى نبى الإسلام وأن الله أبقى تلك البشارات وأعمى أعينهم عنها لتكون حجة عليهم إلى يوم القيامة ، وأيضاً إبقاء تلك البشارات هو كرامة للنبى محمد ﷺ بأن اسمه وصفته لم تمح من الكتب السماوية رغم أنف الحاقدين والجاحدين ورغم ما أصاب تلك الكتب من تحريف .

ثالثا: أن كثيراً من أحبار اليهود والنصارى وعلماؤهم ورهبانيهم وقساوستهم قد أسلموا لما تبين لهم الحق وحسن إسلامهم ومن ذلك سلمان الفارسى[١] وعبد الله بن سلام[٢] وعبد الله بن عمر[٣] وكعب الأحبار[٤] وعبد الله الترجمان[٥] والسموءل يحيى بن عباس المغربى[٦] وغيرهم وغيرهم كثير جداً . فهؤلاء قد أسلموا لما رأوا البشارة به ﷺ فى كتبهم المقدسة لديهم ، فاليهود والنصارى يعرفون النبى ﷺ كما يعرفون أبناهم ولكن كثير منهم لا يؤمنون به قال تعالى " الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون "[٧] .

رابعا : أن ما يفترية الغرب المسيحى على رسول الله محمد ﷺ وما يرسمونه عن صور تسئ إلى شخصه الكريم[٨] هو محض إفتراء وكذب وحسداً من عند أنفسهم لأنه ﷺ قد ذكر فى الكتب المقدسة عندهم ، فإن كانوا يؤمنون بأن كتبهم منزلة من عند الله وجب عليهم أن يؤمنوا بمحمد نبياً ورسولاً إن كانوا هم أهل كتاب .

---

(١) سلمان الفارسى كان من أعلم النصارى بدينهم وكان قد تيقن خروج النبى ﷺ فقدم المدينة قبل بعثته فلما رآه عرف أنه هو النبى الذى بشر به عيسى عليه السلام – فأمن به واتبعه (السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٣٣ – ١٣٧) .

(٢) عبد الله بن سلام هو سيد اليهود وابن سيدهم وعالمهم وابن عالمهم ولو لم يؤمن من اليهود إلا هو لكفى ذلك حجة عليهم فقد أسلم وتبعه خلق كثير انظر قصته فى صحيح البخارى فى مناقب الأنصار ٧ / ٣١٩ .

(٣) عبد الله بن عمرو : هو الذى أخبر عن صفات رسول الله فى التوراة فقال : إنه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن " يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً " وحرزاً للأميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يجزى بالسيئة الحسنة ويعفو ويغفر ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء فأفتح به اعيناً عميا وآذاناً صما ، وقلوبا غلفا بأن يقولوا لا إله إلا الله (انظر صحيح البخارى فى التفسير باب إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) ج٨ / ٤٤٩ .

(٤) كعب الأحبار كان يهودياً فأسلم وقد ذكر أن وصف النبى فى التوراة هو " محمد بن عبد الله مولده مكة ومهاجرته طيبا ، ليس بفحاش ولا صخاب فى الأسواق ولا يكافى السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ا ف ٢ / ٨٧ .

(٥) عبد الله الترجمان كان قسيساً فى جزيرة ميورقه احدى جذر البلبارشرق الأندلس ثم قدم تونس فى زمن أمير المؤمنين أبى العباس أحمد الحمصى وأسلم وحسن إسلامه وألف كتاب تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب .

(٦) السموءل يحيى بن عباس المغربى كان من أعاظم أحبار اليهود ثم أسلم وحسن إسلامه وألف كتاب بذل المجهود فى إفحام اليهود .

(٧) سورة البقرة ١٤٦ .

(٨) قد صدرت صور كاريكاتير لرسام دانماركى تسئ للرسول ﷺ وقد كانت العقوبه الإلهية لهذا الرسام بأن مات محروقاً هو وأسرته ولكن الدنمارك تحاول أن تخفى ذلك الخبر .

وإن لم يكونوا هم أهل كتاب بل كفروا بالحق وحرفوا الكتب السماوية وزعموا أن عيسى إله أو ابن إله وأنه قتل وصلب فهم كفار كما قال الحق عز وجل { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ}(١) وقال عز وجل { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ}(٢).

وعلى كل حال يجب على الغرب المسيحى أن يكف عن الاستهزاء برسول الله محمد ﷺ خاتم الرسل وصفوة المرسلين وصاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة وصاحب المقام المحمود الذى بشر به جميع الأنبياء والمرسلين وذكر اسمه وصفته وتغنته فى جميع الكتب السماوية التى تحت أيديهم .

خامساً : ان إنجيل برنابا هو من الكتب القديمة عند النصارى وان وجوده قبل ميلاد الرسول ﷺ بمئات السنين ، وأن ما يدعيه النصارى من أن هذا الإنجيل من تأليف علماء المسلمين فهذا زعم باطل وافتراء كاذب لأن إنجيل برنابا أسبق فى الزمن من بعثة الرسول ﷺ ، وأن ما يدعيه النصارى من أن أحد علماء المسلمين حرف هذا الإنجيل فهو كذب وافتراء ، فإنه لم يثبت أن المسلمين نظروا إلى الأناجيل قط . وهب أن المسلمين حرفوا النسخ التى تحت أيديهم من إنجيل برنابا فهل حرفوا النسخ التى عند النصارى أو حرفوا النسخ الأصلية التى ترجم منها هذا الإنجيل إن كان كذلك فنقول لهم أخرجوا لنا النسخة الأصلية الصادرة عن برنابا نفسه .

هذا وبالله التوفيق وصلى اللهم على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

دكتور
أحمد مصطفى على

---

(١) سورة المائدة آية ٧٢ .

(٢) سورة المائدة آية ٧٣

فهرس المراجع

١ – القرآن العظيم .
٢ – إظهار الحق العلامة رحمت الله الهندى ط وكالة الطباعة والنشر السعودية .
٣ – إنجيل برنابا ترجمة د / خليل سعادة ط دار المنار .
٤ – بذل المجهود فى إفحام اليهود السموءل يحيى بن عباس الغربى ط مكتبة الجهاد بالقاهرة .
٥ – البداية والنهاية أبى الفداء إسماعيل بن كثير ط مكتبة الفلاح الرياض .
٦ – تفسير البيضاوى لأبى سعيد ناصر الدين الشيرازى البيضاوى ط دار الفكر .
٧ – تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب عبد الله الترجمان د / محمود على حسان ط دار الثقافة للطباعة والنشر
٩ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح / شيخ الإسلام ابن تيمية ط المجد التجارية .
١٠ – دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهانى ط المكتبة العربية بحلب .
١١ – دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبى بكر أحمد ابن الحسين البيهقى ط دار الكتب العلمية .
١٢ – الرد على النصارى لأبى البقاء صالح بن الحسين الجعفرى تحقيق د / محمد حسانين ط مكتبة وهبه .
١٣ – السيرة النبوية للذهبى .
١٤ – سنن ابن ماجه ط شركة الطباعة العربية الرياض .
١٥ – سنن الدارمى ط دار الكتب العلمية بيروت .
١٦ – السيرة النبوية لابن هشام ط مؤسسة علوم القرآن .
١٧ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ط دار الكتب العلمية بيروت.
١٨ – صحيح البخارى للإمام البخارى ط الرياض .
١٩ – صحيح مسلم ط دار البحوث العلمية الرياض .
٢٠ – الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت .
٢١ – العهد القديم كتاب اليهود .
٢٢ – العهد الجديد – كتاب النصارى .
٢٣ – فتح البارى – لابن حجر العسقلانى ط دار البحوث العلمية بيروت .
٢٤ – القاموس الإسلامى – أحمد عطية الله ط مكتبة النهضة المصرية .
٢٥ – كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لمصطفى عبد الله القسطنطينى المعروف بحاجى خليفة ط دار الفكر .
٢٦ – لسان العرب – ابن منظور ط دار صادر بيروت .
٢٧ – محمد نبى الإسلام فى التوراة والإنجيل والقرآن محمد عزت إسماعيل الطهطاوى ط مكتبة التقدم .
٢٨ المسيح فى الإسلام أحمد ديدات ط دار الفضيلة .
٢٩ – هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى للإمام بن قيم الجوزية تحقيق محمد على أبو العباس مكتبة القرآن .